وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريــخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

ابن عرفة الورغمي(716-803هـ/1316-1401م) ومساهمته في الفكر العقدي بالغرب الإسلامي

مقدمة لنيل شهادة :الماستر. في تخصص: تاريخ وسيط– غرب الإسلامي.

إعداد الطالبين:

عيساوي الخذير حروز عبد الكريم

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عبد السلام همال	دكتور	محمد بوضياف	رئيسا
2	عبد الغني حروز	دكتور	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	مشموش محمد	دكتور	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية :(2022/2021)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾ سورة لقمان : الآية 12

وقال رسوله الكريم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل."

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما اكرمنا به من إتمام هذا العمل الذي نرجوا ان ننال رضاه.

ثم نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الثناء والامتنان الى كل من :

الأستاذ المشرف "د/عبد الغني حروز" الذي كان عونا وسندا لنا .

أعضاء لجنة المناقشة الكرام : كل باسمه ورتبته وصفته.

السادة المعلمين والأساتذة طوال المشوار الدراسي ،السادة والسيدات الحضور .

الى ابنائنا التلاميذ الذين درسناهم ولازلنا ندرسهم .

الى من كان وكانت سندا لي في مسيرتي التحصيلية العلمية.

الى الاسرة الصغيرة والكبيرة...

نرجوا ان تكون ثمرة العمل هذا والجهد ممهدا لصعوبات الطريق امام طموحاتنا .

ولكم منا جزيل الشكر.

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

***

الى روح امي " دوشة تركية " رحمة الله عليها .

الى والدي "محمد/لمبارك" اطال الله عمره واصلح عمله .

الى زوجتي ،رفيقة دربي " بختي اسماء " التي ضحت وتحملت معي مشاق هذا العمل طوعاً وصبراً، ولولا دفعها لي لما أكملت طريق العلم هذا .

الى زينة الحياة الدنيا ، ونور عيني ابنتي " ريحان "

الى اخي خالد ومحفوظ ، وربوحة، وكل اخواتي

واولادهم ، وخالاتي .

الى بيت عمي حسن (حسونة) ام الخير (مخوتة) وايمان واخواتها .

الى كل من قرأ الاهداء ولم يجد اسمه مكتوباً .

الى كل من ساهم من قريب او بعيد ومد يد العون لإتمام هذا البحث المتواضع .

عيساوي الخذير

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

الى امي وابي اطال الله في عمرهما

الى زوجتي "زهيرة" التي ضحت وتحملت معي المشاق .

الى اولادي نور عيني .

آية الحق ، "هيثم" المدعو يوسف" ونورهان "،و"محمد سراج الدين " .

الى كل اخوتي واخواتي .

الى كل من ساهم منى قريب او بعيد مد يد العون لإتمام هذا البحث .

حمروز عبد الكريم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*قائمة الرموز والمختصرات :

الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
ط	الطبعة	**تع**	تعليق
ج	الجزء	**تر**	ترجمة
ص	الصفحة	**تح**	تحقيق
ت	توفي	**مج**	مجلد
د. ت	دون تاريخ	**م**	ميلادي
د. ط	دون طبعة	**هـ**	هجري
د. م	دون مكان نشر	**(...)**	كلام مبتور
د. ن	دون دار نشر	**/**	فاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمـــــــــــــة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى "صلى الله عليه وسلم" وبعـد:

يقول تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾. [1]

ان اعلام الفكر والفقه في العالم الإسلامي كُثر، تركوا لنا الكثير من العلوم لنستنير بها في ظلمات الجهل ، منها ما جُمع ومنها ما هو مُتناثر في ثنايا الكتب يحتاج الى جمع، والتي من بينها ما يتعلق بالمسائل العقدية ، لذا حضي موضوع العقيدة [2] بأهمية في حياة كل مسلم ، والتي شكلت ثابتاً من ثوابت الامة المغاربية ، ومكونا لهويتها الدينية ومعلما ثقافيا وحضاريا . ويعد **الامام ابن عرفة الورغمي (716هـ-803هـ/1316م-1401م)** احد اعلام الفكر العقدي ببلاد المغرب الذي نشطت على يديه حركة الفقه والتفسير. وهو موضوع بحثنا هذا.

ـ طرح الإشكالية: جاءت صياغتنا للإشكاليات كالتالـــــــــي :

- من هو الامام ابن عرفة ؟
- بماذا تميز الفكر العقدي عند ابن عرفة ببلاد المغرب ، وماهي مراحله ؟
- ما مدى تأثير المنطق والفقه في فكر ابن عرفة ؟

ـ عرض خطة البحث: بناء على ما توفرت لدينا من معلومات مستقاة من مصادر ومراجع ودراسات فقد بنينا خطة عمل تمثلت في مقدمة وثلاث فصـــــــــول :

---

[1] سورة الاحزاب : الآية ، 70-71

[2] العقيدة : مشتقة من العقد وهو الربط والشد والاحكام ،وهي فعيلة بمعنى مفعولة أي معقودة على ما دلت عليه ،مما يجب لله تعالى ،وما يجوز ويستحيل . انظر ، جمال علال البخي :العقيدة البرهانية الاشعرية لابي عمرو السلالجي الفاسي ،ط1 ،مطبعة الخليج العربي ،تطوان ،2008 ،ص53.

***المقدمة** : احتوت عنوان البحث واطاره الزماني والمكاني ثم طرح الإشكالية وعرض خطة البحث ،وذكر المنهج المتبع في الدراسة ،وذكر دوافع إعداد المذكرة ،مع التطرق للصعوبات التي واجهت الباحث في إعداد مذكرته، واهم الدراسات السابقة التي استند عليها. اما الفصول فكانت كما يلـــــــــــــــي :

***الفصل الأول** : وعنوانه : "**سيرة وحياة ابن عرفة الورغمي(716هـ- 803هـ /1316م-1401م)**"، تطرقنا فيه الى التعريف بالإمام ابن عرفة (مولده و نسبـــه ، صفاته الخلقية والعلمية.) – بيئته العلميـــــــــــة :(رحلاتــه العلميـــة، شيوخـــه وتلامذتـــه ، انتاجه الفكري والعلمي). وفاتـــــــــــــــه.

***اما الفصل الثاني** وعنوانه: "**الفكر العقدي عند ابن عرفة** " تطرقنا فيه الى:(مراحل الفكر العقدي بإفريقية قبل ابن عرفة ، الفكر العقدي عند ابن عرفة ، الفكر العقدي عند ابن عرفة ومشاكل الواقع في عصره).

***اما الفصل الثالث** وعنوانه: "**الصلة بين المنطق وبين الفقه كما انتهت اليه عند الامام ابن عرفة** " وتطرقنا فيه الى :(تعريف المنطق وموضوعاته ، موقف الفكر الاسلامي من المنطق ، صلة الفقه بالمنطق عند الامام ابن عرفة).

***خاتمة** : تضمنت جملة من الاستنتاجات والخلاصات التي ادت اليها الدراسة .

_ ذكر الدراسات السابقة التي استند عليها الطالب في مذكرته: رغم ان ابن عرفة شخصية مشهورة ومتميزة الا ان الدراسات التي تطرقت اليه قليلة تناولت جوانب مهمة من حياته العلمية والعملية ، وتحقيق لبعض السور القرآنية ، اطلعنا عليها في بعض المذكرات والرسائل والأطروحات ونذكر منها :

- هشام داود :الآراء الكلامية لابن عرفة التونسي من خلال تفسيره –جمعا ودراسة–، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة ،كلية العلوم

الإسلامية ، قسم العقائد والأديان ، جامعة الجزائر 01 ،السنة الجامعية ، (1437هـ/1438-2016/2017م).

- عبد القادر بوعقادة: الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين(7و9هـ/13و15م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية ،(1435هـ/1436هـ-2014م/2015م)
- إبراهيم شنيه عباس :ترجيحات الامام ابن عرفة في تفسيره –سورة المائدة أنموذجاً، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،تخصص علوم القرآن والتفسير ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ،معهد العلوم الإسلامية ،قسم أصول الدين ، السنة الجامعية،(1438هـ/1439هـ-2017م/2018م).
- العالية شعراوي :تفسير ابن عرفة برواية البسيلي ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،تخصص أصول الدين ،كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر ، (1426هـ/1427هـ-2005م/2006م).
- محمد لعويني :فتاوى ابن عرفة الورغمي في القضاء واحكام الاسرة من خلال المعيار المعرب وفتاوى البرزلي –جمعا ودراسة –، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،تخصص الفقه واصوله ،جامعة الوادي ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، السنة الجامعية ،(1434هـ/1435هـ-2013م/2014م).

-وفيما يخص الجانب العقدي والمنطقي الكلامي، فهو نادر من حيث الدراسة .

_ ذكر دوافع إعداد المذكرة: مما دفعنا لاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

- ابراز القيمة العلمية والفكرية لاحد قامات العلم ببلاد الغرب وهو ابن عرفة.
- الرغبة في المساهمة ولو بجهد قليل في اخراج تراث سلفنا الصالح الى النور.
- احياء التراث المغاربي ودوره في الفكر العقدي ببلاد المغرب الذي هو سبب نهضة امتنا الإسلامية في ماضيها التي تحتاجه لنهضتها في العصر الحالي .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- الاخذ بمشورة الأستاذ المشرف الذي وجهنا وحفزنا بالمضي قُدماً في هذا البحث .

_ذكر الصعوبات التي واجهت الباحث في إعداد مذكرته: نوجزها باختصار في النقاط التاليـــــــــة:

- ضيق الوقت فدراسة هذا النوع من المواضيع يتطلب مدة زمنية طويلة ، وكذا ارتباطنا بالوظيفة والحياة الاسرية .
- طبيعة الموضوع الفكرية (الفقهية والمنطقية) .
- كثرة الشخصيات الواردة مما تطلب جهدا لإيجاد تعاريف لها وخاصة ان بعضها كان مغموراً.
- صعوبة التعامل مع النصوص والمصطلحات الفقهية والمنطقية لابن عرفة واستنطاقها.
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في ظل غلق المكتبات وتفشي (وباء كورونا- كوفيد19).
- التضارب في المعلومات مما اوجب التدقيق والاطلاع على كثير المصادر والمراجع للتحري عن صحتها.

_ ذكر المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي في حصر افادة المصادر بشان شخصية ابن عرفة الورغمي ، كوصف حياته وبيئته وعصره وانتاجه العلمي... إضافة الى آلية التحليل وذلك من خلال معالجة بعض الاقوال والافادات لأجل معرفة الفكر العقدي عند ابن عرفة ، والمنهج المقارن من خلال التطرق لبعض المسائل الفقهية والمنطقية ، والمنهج الاستقرائي الوصفي في استقراء وتتبع بعض الفتاوى المتعلقة بالفكر العقدي .

_ ذكر شكر للأستاذ المشرف:

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " **د /حروز عبد الغني** " الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده ، وساعدنا كثيراً من خلال توجيهاته القيَمة وصبره وسعة صدره ، وحصره حتى اكملنا العمل على الوجه المطلوب . فله كل الاحترام والتقدير .

اهم المصادر والمراجع المعتمدة :

تنوعت مصادر ومراجع هذا البحث ومن أهمها نذكر :

- عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة.
- ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
- محمد بن عبد الرحمن السخاوي شمس الدين: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
- احمد مختار العبادي :تاريخ المغرب والاندلس.
- الامام الغزالي : معيار العلم .
- ابن فرحون : الدباج المذهب .
- ابن عرفة الورغمي التونسي : المختصر الفقهي .
- محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول :

سيرة وحياة ابن عرفة الورغمي

(716هـ- 803هـ /1316م-1401م)

01) التعريف بالإمام ابن عرفة :

أ- مولده و نسبـــــه.

ب- صفاته الخلقية والعلمية.

02) بيئته العلميـــــــــــــة :

أ- رحلاتـــه العلميـــة

ب- شيوخـــه وتلامذتـــه

ج - انتاجه الفكري والعلمي

03) وفاتـــــــــــــــــه.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

01) التعريف بالإمام ابن عرفة :

أ-مولده ونسبه :

هو محمد بن محمد ابن عرفة [1] الورغمي[2] التونسي[3]، ولد بتونس ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة عشر وسبعمائة (716هـ/1316م)[4] ، ويذكر صاحب "البستان" انه من القصبات[5].

ويذكر صاحب كتاب الاريب ان مولده كان بتونس في السابع عشر رجب ليلاً (716هـ /1316م) [6] .

---

[1] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي: المختصر الكلامي ، تح ، تع ، نزار حمادي ، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت د ت، ص ، 22 . انظر :محمد بن عبد الرحمن السخاوي شمس الدين: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ج9، ص240. انظر : شعراوي العالية : تفسير ابن عرفة برواية البسيلي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،تخصص أصول الدين ،كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر ،(1426هـ/1427هـ-2005م/2006م).ص 56.

[2] **الورغمي** :(قبيلة استوطنت الجنوب الشرقي التونسي) بفتح الواو واسكان الراء وبفتح العين المعجمة وكسر الميم الثقيلة . نسبة الى قبيلة من هوارة ببلاد المغرب نسب اليها العلامة ابن عرفة المالكي انظر: احمد بن ابراهيم العجمي: ذيل لب اللباب في تحرير الانساب ،تحقيق د شادي بن محمد بن سالم ال نعمان ،ط1،مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ،1432هـ ،2011م .ص،235 انظر: ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، منشورات دار الآفاق ،بيروت، د ت ، ج7 ،ص37 .

[3] **تونس** : كان اسمها في القديم "ترشيش" ولما فتحها المسلمون بعد الثمانين من الهجرة أحدثوا فيها البناء وسموها تونس حيث كانوا ينزلون فيها بإزاء صومعة ويتأنسون براهب هناك فيقولون هذه الصومعة تونس فلزمها هذا الاسم وتسمى بإفريقية في ذلك العصر عند أهل السير . انظر: محمد بن أبي القاسم المعروف بابن ابي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية ،تونس، ط1، 1286هـ، ص،08 انظر: احمد بن الشماع :الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح ، الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1984م ،ص ،37.

[4] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي: المصدر السابق ، ص، 23. انظر :المالكي ابراهيم ابن على ابن فرحون : الدباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ،تحقيق الدكتور محمد الاحمدي ابو النور ، د ط ، القاهرة ،دار التراث للطبع والنشر، دت، ج2 ، ص،331 .انظر محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تحقيق عبد المجيد خيالي ،ط1 ،لبنان ،دار الكتب العلمية ، 1424هـ ،2003م ، ص227 . انظر : احمد بن محمد البسيلي التونسي : التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد ، 760هـ /830هـ ، تح ، ودراسة الدكتور عبد الله بن مطلق الطوالقه ، ط1 ،1412هـ ،1992م ،ج1 ، ص204.

[5] محمد بن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ،المطبعة الثعالبية ،الجزائر، 1908 ، ص190.

[6] محمد النفير: عنوان الاريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب ،تذليل واستدراك : على النفير، د ط ، دار الغرب الاسلامي، ج1 ، 1996، ص ، 106 . انظر : عباس إبراهيم شنيه: ترجيحات الامام ابن عرفة في تفسيره –سورة المائدة أنموذجاً، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ،تخصص علوم القرآن والتفسير ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، معهد العلوم الإسلامية ،قسم أصول الدين، السنة الجامعية،(1438هـ/1439هـ-2017م/2018م) ،ص 2

ويذكر ابن حجر العسقلاني: " هو محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي ،ابو عبد الله شيخ الاسلام بالمغرب ، سمع من ابي عبد الله بن عبد السلام (الهواري)، وابي عبد الله الواد ياشي، وابن سلمة وابن بزال ... واشتغل وتمهن في الفنون الى ان صار اليه مرجع الفتوى ببلاد المغرب ، وكان مظما عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح "[1].

ب – صفاته الخلقية والعلمية :

اشتهر بالجِدّ والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة والملازمة للشيوخ ، ظهرت علية ملامح الفلاح والعلم والصلاح[2] ، كان في حياته يتردد على البيت والمسجد حتى اشتد عوده، ثم أخذ يتدرج في سلم التعليم ، واحتك بالعلماء الوافدين على بلاد تونس من الأندلس[3]وبلاد المغرب فعُقدت الحلقات العلمية المتصلة بجامع الزيتونة[4] المعمور وكان الإقبال على تعلم الفقه[5] وما اليه من علوم الدين شديدا[1] .

---

[1] ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، ط2، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج2، 1406هـ/1986م، ص192 .

[2] محمد الرصاع : المصدر السابق ،ج1، ص61 .

[3] **الأندلس** :هي جزيرة كبيرة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والتمر والرخص والسعة في الأحوال وهي الأحوال عبارة عن مثلث يحيط به البحر من جهاتها الثلاث ،وهي مقسومة من وسطها بجبال الشارات وتسمى اسبانيا . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج1، بيروت ، لبنان ، دار صادر للطباعة والنشر ،1375هـ/1956م ، ص ص ،262-263.

[4] **جامع الزيتونة** : بناه والى افريقية عبد الله بن الحبحاب سنة (114هـ/732م) اختلف في سبب تسميته لكن الراجح ان تسميته بجامع الزيتونة تعود بالأساس الى ان الزيتونة شجرة مباركة ذكرت في القرآن الكريم فهي تعبر عن النور ويفهم من دلالة الاسم ان هذا الجامع ينير بلاد المغرب بنور الهدى الإسلام . ينظر : السيد عبد العزيز سالم : الغرب الكبير(العصر الاسلامي)،ج2، دار النهضة العربية، لبنان ،1981م ،ص 436، . ينظر :عمرو رضا كحالة : دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية ،المطبعة التعاونية ، دمشق، 1973 م ، ص، 74.

[5] **الفقه** :**لغة**: يعني العلم بالشيء والفهم لهه، وغلب على علم الدين لشرفه وفضله على سائر أنواع العلم ،ويأتي بمعنى الفطنة ، وقيل فهم الأشياء الدقيقة ، وفقه :كعلم وفهم ، وهو الفقه الأكبر ،المسمى بعلم أصول الدين .وقيل :هو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه ،وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ،لما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم :"اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل "،أي :فهمه. وقوله تعالى:﴿....فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون﴾. انظر: ابن منظور: لسان العرب ، دار المعارف ،القاهرة ،1982،مج 5،ص 3450.انظر: محمود عبد الرحمن عبد المنعم :معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ،القاهرة ،1999،ج3،ص49. انظر: الكفوي: الكليات ،ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1998،ص690. انظر: ابن الاثير :النهاية في غريب الحيث والاثر، تح ،محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوي .دار التراث العربي ،لبنان .دت ، ج3،ص465. انظر: سورة التوبة : الآية 122

كان وليا صالحا ذكياً ، قدوةً سنياً ،عارفاً محققاً ألقى الله محبته في القلوب ،عظمته الملوك ... كان مجتهدا في العبادة من صلاة وصيام وصدقة حتى قيل انه بلغ درجة كثيرة من التابعين ،فلا تراه أبدا إلا صائما ،حتى أنه كان يسرد الصوم في سفره ،ويقرأ عشرين حزبا في ساعة معتدلة ، ويقوم العشر الأواخر من رمضان في جامع الزيتونة في كل عام حتى عجز عنه قرب موته [2] .

ذاع صيت ابن عرفة حتى انتشر علمه شرقا وغربا [3] وشهد له كل من عرفه بعلمه واستقامته وورعه ، فاجتمع على محبته الخاصة والعامة لما جمع من خصال كريمة ، ثبتت له مشيخة الإسلام بالمغرب لما يحمل من علم غزير [4] ،كان حسن الصورة شديد الخوف من أمر الخاتمة .

ومن زهده كان يقول:" لولا خوف الحاجة في الكبر ما بِتُّ وعندي عشرة دنانير"[5] ، ثم حبس آخر عمره من الرّبع[6].عُرف بمتانة الدين ورصانة العقل مع بشاشة الوجه الطالب لصوم الدهر ولا يفتر عن ذكر الله مداوم على تلاوته القرآن الا في أوقات الاشتغال[7].

اصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية ،العملية ،المكتسب من ادلتها التفصيلية ،التي طريقها الاجتهاد ،فهو من العلوم المدونة. وهو معرفة النفس مالها وما عليها ، ويشمل العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات فدخل فيه بالعلم جميع العلوم ، وخرج بالأحكام العلم بالذوات والصفات والافعال .وقال البيضاوي :"هو العلم بالأحكام الشرعية العملية ،المكتسبة من الأدلة التفصيلية". انظر: المناوي :التوقيف عن مهمات التعريف ،تح ،عبد الحميد صالح حمدان ،ط1،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،1990،ص67 .انظر: محمد شريف الجرجاني :التعريفات،ط1،دار لبنان ،لبنان ،1985،ص175. انظر: محمد زكريا الانصاري :الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة ،تح ،مازن المبارك ،بيروت ،1991،ص67 .انظر: احمد نكري : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،2000،ج3، ص29.

[1] احمد بن عامر : الدولة الحفصية ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1972م ، ص65 .

[2] محمد بن على الداوودي : المصدر السابق ،ج2،ص238 انظر: التنبكتي : المصدر السابق، ص ص،464-467

[3] جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، د ط ، لبنان ،المكتبة العصرية ، د ت، ج1، ص229 .

[4] ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق،ج2، ص192 .

[5] احمد التنبكتي : المصدر السابق، ص ، 405.

[6] **الربع** : "هي الدار بعينها حيث كانت..." انظر: محمد بن محمد المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد الستار احمد الفراج واخرون ، ،ط1، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ،(1385هـ -1422هـ/1965-2001) ، ج21 ، ص22

[7] ابن فرحون : المصدر السابق، ج2 ،ص339. انظر: محمد بن على الداوودي :المصدر السابق، ج2 ،ص237 .

02) بيئته العلميـــــة :

ولد ابن عرفة في فترة سياسية عرفت الاستقرار والنمو، وهي فترة حكم الدولة الحفصية[1] ما بين(627هـ/982هـ) ،حيث عمل الأمير ابي بكر بنى يحي[2]على رفع مرتبة العلماء والصالحين ، والاهتمام بالجانب العلمي ، وقد تجلى ذلك في انتشار دور التعليم حيث أنشأوا المدارس مثل المدرسة الشماعية [3]، بالإضافة الى الجوامع خاصة جامع الزيتونة الذي كان به عدد كبير من طلاب العلم بالإضافة الى جوامع اخرى مثل جامع التوفيق وجامع القصبة وجامع سيجوم وكذا الزوايا مثل زاوية باب البحر[4]، احتوت هذه المدارس والزوايا والجوامع مكتبات خاصة بها كما أنشأ الأمراء كابن زكريا الأول ، وابو فارس مكتبات خاصة في قصورهم بها آلاف الكتب[5]. وبسب اهتمام الأمراء بالعلماء والمفكرين ازداد عددهم حتى ان في عهد ابي زكريا الأول جمع رؤساء العلماء وفحول الشعراء مالم يجمع لغيره[6] ، بالإضافة الى ازدهـار وانتشار المذهب المالكي [7] وتأثيره

---

[1] نسبة الى حفض بن عمر بن يحى واليه يعود نسب الحفصيين الذين ينتمون الى قبيلة هنتاته من قبائل المصامدة . انظر :ابن ابي دينار القيرواني محمد بن ابي القاسم :المصدر السابق ،ص124 انظر: محمد بن احمد ابن الشماع :المصدر السابق ، ص48 انظر: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ،ضبط وتعليق وفهرسة خليل شحادة ،ج6، د ط ، بيروت ، دار الفكر ، 1421هـ/2001م، ص370.

[2] ابو يحي بن ابي بكر بن زكريا بن ابي اسحاق ابراهيم ، ولد بقسنطينة في شهر شعبان سنة 718هـ ، وفاته سنة 747هـ ا نظر : ابن الشماع : المصدر نفسه ، ص88 . انظر: محمد بن ابراهيم الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح ، محمد ماضور ، ط2، تونس المكتبة العتيقة ،1966، ص66.

[3]محمد بن ابراهيم الزركشي : المصدر نفسه ،ص،51

[4] ابن قنفد القسنطيني : الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح ، محمد الشاذلي النفير ،عبد المجيد التركي ،د ط ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1968م ، ص109 .

[5] محمد بن ابراهيم الزركشي : المصدر السابق ،ص ص109-125 .

[6]ابن الشماع :المصدر السابق ،ص57

[7] **المذهب المالكي:** نشأ هذا المذهب في دار الهجرة بالمدينة المنورة ،امامه فقيه متخرج كغيره من الفقهاء وهو من جملة تابعي التابعين ، وهو من فقهاء المدينة المشهورين ،وهو مالك بن انس الذي اشتهر المذهب به ،الذي ولد سنة (93هـ) فقيل المذهب المالكي واشتهر بالموطأ وتوفي سنة (179هـ). انظر :القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب الامام مالك ،تحقيق احمد باكير محمود ،دط ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،دار مكتبة الفقه ، طرابلس ليبيا ، ج1 ،ص8 . انظر: محمد الفاضل بن عاشور: المحاضرات المغربيات ، د ط ، الدار التونسية للنشر ، د ت ، ص ص ،72-73 انظر محمد أبو زهرة : مالك حياته وعصره ،آراءه وفقهه ،ط2 ،دار الفكر العربي القاهرة ،د ت ،ص25. انظر: احمد مختار العبادي :تاريخ المغرب والاندلس ،دار النهضة العربية ، بيروت ،1978م ، ص،115. *يتركز المذهب المالكي في اصوله على الكتاب والسنة ثم الاجماع عند عدم

على ابن عرفة[1]، نشأ وسط بيئة صالحة اسرة فاضلة لم تكن متعالية في كنف والد عالم عرف بالزهد والتقوى وكان من العلماء الصالحين [2].

لم تذكر المصادر معلومات دقيقة حول تكوينه الاول في بداية حياته ،فقد درس في الكتاب وهي مؤسسة اما خاصة واما مدعومة ماديا من قبل الاوقاف او الخزينة العامة[3] فدرس القرآن بمسقط راسه ووجد اهتماما كبيرا من والده وكان يتردد على المدرسة الشماعية ثم انتقل الى جامع الزيتونة ،اشتهر بجديته وصبره واصراره على البحث وطلب العلم، ويدخل في تكوين شخصية ابن عرفة حصيلة الموروثات الثقافية لوسطه وعصره ، وتكوينه يعود الى مشايخه بالدرجة الاولى واولهم والده الذي كان يدعوا له في اخر الليل بالحفظ والرعاية حيث يقول: "يا نبي الله ، محمد بن عرفة في حماك ، يقول ذلك في كل ليلة حتى صحبه اللطف الجميل في حياته وظهر عليه اثار البركة بعد مماته"[4].

أ- رحلاتــه العلمية :

يقول ابن خلدون: "ان الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيدا كمال في التعلّم حيث ان البشر يأخذون معارفهم وما ينحلونه من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكات وتلقين بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المثابرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا ففي قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ..." [5] .

وجود النص ثم القياس . انظر :المثاني نجم الدين :المذهب المالكي بالغرب الاسلامي الى منتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي ،منشورات تبر الزمان ،تونس ،2004 ،ص 33.

[1] احمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، د ط ،القاهرة ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1358هـ /1939م ، ج3 ،ص26

[2] محمد مخلوف : المصدر السابق ، ص277.

[3] ابن فرحون : المصدر السابق، ج2، ص333 .

[4] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي : المختصر الكلامي ، المصدر السابق، ص 25 .انظر: محمد الرصاع : شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الثانية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية) ، تح، محمد أبو الأجفان والطاهر المنصوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1993 ، ج1، ص ،66.

[5] عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص، 844 .

من اهم رحلات ابن عرفة انه قصد بيت الله الحرام حاجا ومعتمرا سنة اثني وتسعين وسبعمائة (792هـ/1389م)[1] فأجاز[2] في طريقه ومقصده عددا من العلماء منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني[3]، اجازه بمصر شيخ القراء في زمانه ابن الجزري[4] ، اجازه وأولاده بالحرم الشريف وصحبه في رحلته من مصر وعاد معه اليها[5] ،أقام بمكة مدة فأقبل عليه مشاهير علماء الحرمين الشريفين والبلاد المصرية للأخذ عنه[6].

ب – شيوخـــه وتلامذته:

-شيوخـــه:

تهيأ لابن عرفة أخذ العلوم عن أبرز مشايخ عصره ،في جميع التخصصات العلمية، سواء كانت نقلية او عقلية ،ولم يكتف من مورد واحد بل تنوعت المشارب التي استسقى منها ابن عرفة علمه ،فاخذ عن العلماء القارين بتونس في فترة تكوينه ،كما أخذ عن العلماء المغاربة وغيرهم ،وفيما يلي يأتي التعريف بابرزهم وأكثرهم تأثيراً في مسيرته العلمية:

---

[1] محمد بن محمد الجزري :غاية النهاية في طبقات القراء، تح ، جوتهلف برجتسراسر ،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية ،2006، ص241. انظر: ابن فرحون : المصدر السابق،ج2، ص333 .

[2] **الاجازة:** مأخوذة من جواز الماء الذي يستعمل لسقاية الماشية والارض ،حيث يُقال :استجزت فلان فأجازني اذا سقاك ماء لأرضك وماشيتك ،فكذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجزه علمه . ينظر: محمد ضياء الأعظمي : معجم مصطلح الحديث ولطائف الأسانيد ، مكتبة اضواء السلف ، الرياض ،1999م ،ص،13.

[3] احمد بن على بن محمد ابو الفصل شهاب الدين الكناني العسقلاني المصري الشافعي ، ويعرف بابن حجر ولد سنة 773هـ بمصر درس على البلقيني وابن الملقن وابي الفضل العراقي وغيرهم ،وعليه اخذ السخاوي وكمال الدين بن الهمام ،زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفا ،منها تلخيص الحبير .توفي سنة 852هـ انظر: عبد الرحمان السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تح، ابراهيم باجس عبد المجيد ، ،ط1، ج3، بيروت ، دار ابن حزم ،1419هـ /1999م، ص ص ، 114-1149 . انظر: عبد الرحمان السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المصدر السابق ،ج2، ص ص، 36 -40 .

[4] محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ،ولد سنة 751هـ اخذ عن ابراهيم الحموي وابن اللبان وغيرهما ...،أذن له ابن كثير والبلقيني في الافتاء واخذ عنه ابنه احمد ،كان اماما في القراءات ، من مؤلفاته : (النشر في القراءات العشر ،غاية النهاية في طبقات القراء..)توفي سنة 833هـ. انظر :محمد بن علي الداوودي: طبقات المفسرين،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية ،1403هـ/1983م، ج2 ، ص ص،64-65 انظر: عبد الرحمن السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المصدر نفسه، ج9 ، ص ص،255-260 . انظر: عبد الرحمان السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المصدر نفسه، ج6، ص ، 246 .

[5] احمد بابا التنبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج .ط1، طرابلس، ليبيا ،كلية الدعوة الاسلامية ،1989، ص 468. انظر : محمد ابن ابراهيم الزركشي : المصدر السابق ، ص113

[6] محمد بن على الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ،مطبعة السعادة ،القاهرة ،1348هـ ،ج2، ص255.

1)ابن عبد السلام(676هـ/749هـ) :هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري المنستيري[1]، ولد سنة (676هـ) قاضي الجماعة بتونس[2]. قال عنه ابن فرحون : "كان اماما عالما حافظا متفننا في علم الأصول والعربية ،وعلم الكلام وعلم البيان ، فصيح اللسان ،صحيح النظر ، قوي الحجة ،عالما بالحديث ..." [3]، تفقه على يديه ابن عرفة ، واخذ عنه علوم الحديث[4] ، وقواعد العربية والبيان ، واصول الفقه ... ونقل عنه فروع الأمهات وأحاديث الأحكام [5]،توفي سنة (749هـ) [6]بالطاعون الجارف[7].

2)الوادي آشي (673هـ/749هـ) : هو أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي الوادي آشي ولد سنة (673هـ) كان محدثا ومقرئا مجودا ،واستكثر من الرواية ونقّب عن المشايخ وقيّد الكثير حتى اصبح جمّاعة المغرب ورواية الوقت[8] ومن تآليفه: (أربعون حديثا ، وأسانيد كتب المالكية...) سمع ابن عرفة منه صحيح البخاري ومسلم [9]. توفي بالطاعون رحمة الله عليه في ربيع الأول سنة (749هـ) [10].

---

[1] المنستيري : نسبة الى المنستير وهو ميناء يقع بين سوسة والمهدية ،وكان في الأصل رباطا او قصرا يرابط في المسلمون لحماية ثغور افريقية ... انظر : ابوعبيدة البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ،مكتبة المثنى ،بغداد ،1857.ص36 .

[2] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي :المصدر السابق، ص28. انظر: محمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق ، ص، 301.

[3] ابن فرحون :المصدر السابق ،ج2، ص ص ، 329 –330.

[4]علم الحديث: لغة من الفعل حدث والحديث ضد القديم والحديث الجديد من الخبر يأتي على القليل والكثير والجمع أحاديث. انظر: محمد ابن مكرم ابن على ابن منظور : لسان العرب المحيط ، معجم لغوي عربي ،ج1، اعداد وتصنيف يوسف خياط ،دار لسان العرب ، بيروت ،دت، ص،195.

[5]محمد بن مريم :البستان، المصدر السابق، ص193 * انظر: السخاوي : الضوء اللامع، المصدر السابق ،ج9، ص240 انظر :ابن الجزري :غاية النهاية في طبقات القراء ،المصدر السابق ،ج2 ،ص214

[6] محمد بن محمد المجاري : برنامج المجاري ،تحقيق محمد ابو الاجفان ط1 ،بيروت ،دار الغرب الاسلامي ،1400هـ/1982م ، ص ،139 . انظر: ابن فرحون :المصدر نفسه ،ج2، ص329 * انظر: ابن الجزري : المصدر نفسه ،ج2 ، ص 214.

[7] التنبكتي : المصدر السابق، ص406.

[8]محمد ابن محمد الجزري : المصدر السايق ،ج2، ص243 انظر: ابن فرحون: المصدر السابق، ج2،ص299.

[9] ابن فرحون : المصدر نفسه ،ج2 ،ص331

[10] محمد ابن محمد المجاري : المصدر السابق، ص 144 انظر: ابن الجزري : المصدر نفسه ،ج2، ص95

3)الكناني(680هـ/750هـ): هو أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني، عالم بالفقه واصوله وعلم الكلام ، ولد سنة (680هـ)، بلغ درجة الاجتهاد في المذهب ، له مؤلفات منهـــا:(شرح مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي ،شرح المدونة ، شرح المعالم الفقهية ، شرح التهذيب....)[1]، توفي رحمه الله سنة (750هـ) [2] .

4)ابن سلمة(ت746هـ):هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن سلمة الانصاري أخذ عنه بن عرفة الفقه والقراءات السبع ،ووصف هذا الامام بالفقيه الزاهد العابد [3]، عرض عليه ابن عرفة حرز الأماني والعقيلة[4] والجزولية[5] والأسرار العقلية في الكلمات النبوية[6]، توفي رحمة الله عليه سنة (746هـ) [7].

5)ابن حباب المعافري (ت749هـ): هو أبو عبد الله محمد بن يحى بن عمر بن الحباب التونسي ، الامام العلامة البارع المحقق الاصولي الجدلي النحوي المتفنن ،اخذ عنه ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو ونقل عنه في مختصره الفقهي[8] ومن مؤلفاته:(اختصار المعالم، شرح المقرب)، توفي سنة (749هـ) [9].

---

[1] التنبكتي: المصدر السابق، ص ص،407-408 انظر: محمد المجاري: المصدر نفسه ، ص145 انظر :محمد بن محمد بن مخلوف ، المصدر السابق ،ج1،ص211.

[2] محمد بن محمد ابن مخلوف : المصدر نفسه ، ص ص302 -303

[3]ابن فرحون :المصدر نفسه ،ص299-301 *انظر: الجزري ،المصدر السابق، ص243.

[4]حرز الأماني :هي متن الشاطبية واسمها بالكامل حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني ./ العقيلة :هي عقيلة اتراب القصائد في اسمى المقاصد منظومة في رسم المصاحف كلاهما للقاسم بن فيره الشاطبي (ت590هـ) انظر :مصطفى بن عبد الله القسنطيني المشهور بحاجي خليفة : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا ،رفعت بيلكه الكليسي ،دط، بيروت ،دار احياء التراث العربي ،د ت ، ص ص 646- 1159

[5]مقدمة الجزولية في النحو: وهي المسماة بالقانون، لأبي موسى عيسى بن محمد الجزولي (ت677هـ) انظر :حاجي خليفة المصدر نفسه ،ص 1800 .

[6]الاسرار العقلية في الكلمات النبوية :هو كتاب في أصول الدين لابي العز مظفر بن عبد الله المقترح ،توفي سنة 612هـ انظر: احمد بن يوسف الفهري اللبلي : فهرست اللبلي ،تحقيق ياسين عياش ،عواد أبوزينة ،ط1، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،1408هـ، 1988م ، ص ص، 27- 28

[7] أبو القاسم بن احمد البرزلي: فتاوى البرزلي ،تح ، محمد الحبيب الهيلة ،ط1 ،بيروت، دار الغرب الإسلامي .2002م ،ج1، ص403 انظر:السخاوي ،الضوء اللاّمع ،المصدر السابق ،ج9،ص240. انظر محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق ،ص209.

[8] محمد الرصاع :الفهرست ، تحقيق محمد العنابي ،المكتبة العتيقة ، تونس ،1967، ص195. انظر: التبكتـــي،المصدر السابق، ص، 399 .

[9] محمد المجاري ،المصدر السابق،ص144 انظر : محمد بن إبراهيم الزكشي : المصدر السابق، ص87

6)الآبلي (757هـ): محمد بن إبراهيم بن احمد العبدري التلمساني المعروف بالآبلي ، كان مبرزا في العلوم العقلية والنقلية وكان يثني علة ابن عرفة ويقول:" لم يقرأ علي مثله "، توفي بفاس سنة (757هـ) [1] .

7)ابن علوان (787هـ): احمد بن محمد بن علوان التونسي أبو العباس الشهير بالمصري وعالم فقيه محقق ،من تآليفه :(لباب اللباب ،اجتباء الوهر من كتاب الطرز ، واختصار كتاب أنوار القلوب ...)، أخذ عنه ابن عرفة أصول الفقه، توفي بالإسكندرية في شوال (787هـ) [2] .

-تلامذتـــه :

تميز الإمام ابن عرفة بنشاط واجتهاد فائق النظير في نشر العلم ، ومما لاشك فيه أنّ المكانة العلمية التي انفرد بها جعلت الكثير من طلاب العلم يتوافدون عليه من مختلف الأقطار، وقد تخرج على يديه نخبة من العلماء، ازدهرت بهم الحياة العلمية في إفريقية ومصر والحجاز نذكر منهم :

1)السلاوي (714هـ/787هـ) : هو أبو القاسم الشريف الإدريسي السـلاوي ولد سنـة (714هـ)، كان من أكابر تلاميذ ابن عرفة ،من تآلفيه : (تقييد في التفسير عن ابن عرفة في مجلدين ، وإكمال الإكمال عل صحيح مسلم) ، توفي سنة (787هـ) [3] .

2)الغبريني (ت815هـ):هو عيسى بن احمد بن محمد ،أبو مهدي المعروف بالغبريني، قاضي ومحدث وحافظ من أكابر فقهاء المالكية ،أخذ عن ابن عرفة ،عرف بصحة النقل وجودة الذهن [4]، ولي قضاء تونس وامامة جامع الزيتونة [1]بعد وفاة ابن عرفة ، توفي في ربيع الثاني (815هـ) [2] .

---

[1] محمد المجاري : المصدر نفسه ، ص146

[2] محمد بن يحى القرافي : توشيح الدباج وحلية الابتهاج ،تحقيق على عمر ،ط 1،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، 1425هـ ، 2004م ،ص54 انظر : محمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق،ج1 ، ص325 .

[3] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي :المصدر السابق ،ص 41. انظر: احمد بن على المقريزي ، درر العقود الفريدة ، ،ج3 ، ص117 انظر: محمد مخلوف : المصدر السابق،ج1 ، ص 361

[4] محمد بن محمد مخلوف ، المصدر السابق ،ص350

3)الوانوغـــي (755هـ/819هـ): محمد بن احمد بن عثمان بن عمر الوانوغي التوزري ، ابو عبد الله التونسي المالكي ، ولد سنة (755هـ) اشتهر بالذكاء والحفظ ، اخذ عن ابن عرفة التفسير والفقه والمنطق ، درس بمكة والمدينة سنين عديدة . وتوفي بمكة يم الجمعة 19 ربيع الاخر سنة(819هـ) [3].

4)أبو عبد الله الأبي (828هـ) : هو ابن عمر الأبي الوشتاني المالكي ،عالم بالحديث من مؤلفاته:(رواية في التفسير ،إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم ، وشرح المدونة)[4]، تولى قضاء الجزيرة سنة (808هـ) وتوفي سنة (828هـ) [5].

5)البسيلي (ت830هـ) :هو ابن عمر ابن احمد البسيلي أبو العباس ،الفقيه ،المفسر ، من اهل مسيلة ،رحل الى تونس وكان حضوره عند ابن عرفة سنة (785هـ) [6]، قال عنه الرصّاع :" كان شيخنا هذا عالما مشاركا .عليه وقار، وله تواليف عديدة وتصانيف حسنة ، له شرح المدونة ،وله تقييد في التفسير عن الامام ابن عرفة [7]،توفي سنة (830هـ) [8] .

6)ابن ناجي (838هـ): أبو الفضل وأبو القاسم بن عيسى بن ناجي ،التنوخي ، القيرواني ، امام فقيه حافظ للمذهب ،اخذ عن ابن عرفة والبرزليّ والأبيّ وغيرهم ،له شرح على الرسالة وشرحان على المدونة كبير وصغير ، توفي بالقيروان[9] سنة (838هـ) [1].

---

[1] عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر –من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، لبنان ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،1400هـ ،1980، ص250 .

[2] السخاوي : الضوء اللامع ، المصدر السابق،ج6 ، ص151 انظر: احمد بابا التنبكتي : المصدر السابق، ص298

[3] احمد بن على المقريزي : المصدر نفسه ،ج3، ص117 انظر: محمد الرصاع : الفهرست ،المصدر السابق ، ص158
انظر: شمس الدين الداوودي : المصدر السابق ،ج2، ص62 .

[4] خير الدين الزركلي : الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ،2002، ج6 ، ص115 .

[5] محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق ،ج6، ص244 انظر: محمد بن عبد الرحمان السخاوي :المصدر نفسه،ج11، ص182

[6] محمد مخلوف : المصدر نفسه، ج6، ص361 انظر عادل نويهيض ،المرجع السابق ، ص 299

[7] محمد الرصاع : الفهرست ،ص175

[8] محمد بن يحى بن عمر القرافي : المصدر السابق ، ص8.

[9] **القيروان** :تعود أصول تسمية القيروان الى اللّفظة الفارسية كروان ، والتي تعنى محطة ابدال او تجمع عسكري للدفاع عن المدينة ، وأول من فكر في بنائها واختطها عقبة بن نافع الفهري سنة 55هـ/650م به الجامع المنسوب اليه حتى الآن. انظر: ابن منظور:

7)البرزلّي(738هـ/841هـ): هو أبو القاسم بن احمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني ثم التونسي الشهير بالبرزلي ،الامام العلامة البارع الحافظ للفقه ،كان باحثا نظارا في الفقه ، ولد سنة (738هـ) لازم ابن عرفة ، نحو أربعين سنة وسمع عليه الصحيحين والموطأ والتفسير ، وقرأ عليه المختصر الفقهي ، والمختصر المنطقي ،من مؤلفاته :جامع مسائل الاحكام ،والحاوي في الفتاوي ،ويعرف بنوازل البرزلي ، توفي سنة (841هـ) [2].

8)ابن مرزوق الحفيد[3](766هـ/842هـ) : هو محمد بن احمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، الإمام المحقق الفقيه ،المجتهد الأصولي ،المفسر المحدث النحوي ،ولد سنة (766هـ) [4]، له مؤلفات كثيرة منها :ثلاث شروح على البردة ،والروضة في علوم الحديث، مختصر الحديقة على ألفية بن مالك ، توفي سنة (842هـ) [5].

ج –انتاجه الفكري والعلمي :

لقد حظي الامام ابن عرفة بمكانة علمية رفيعة بين علماء عصره ،وانتشر علمه وذاع صيته مشرقا ومغربا ،وهذا بفضل أسلوبه المتميز الذي انتهجه في فتاويه ، والاجتهاد الذي بوأه مرتبة الإمامة في الفقه ،وأهله القدرة على الترجيح والاختيار ،"وكانت تأتيه الفتوى من مسيرة شهر " [6].

لسان العرب، مجلد 2، دار لسان العرب ، لبنان ،ص،77. انظر: حسن حسني عبد الوهاب :خلاصة تاريخ تونس ، مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمن الحاضر، الدار التونسية للنشر ،تونس ،ط1،ص،56.

[1]احمد بابا التنبكتي: نيل الابهاج ،المصدر السابق ،ص364. انظر: محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق،ص ص244-245

[2]عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللاّمع ،المصدر السابق،ج11،ص133 انظر الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، المصدر السابق، ص139 . انظر محمد بن محمد مخلوف : المصدر نفسه ، ص245.

[3]اشتهر بالحفيد ، للتفريق بينه وبين جدّه المتفق معه في الاسم .واسم الاب واسم الجد ،اشتهر بالجد بالخطيب ،او (الجد) ،فسلسلة النسب : محمد (الحفيد) بن احمد بن محمد (الجد) بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق ، ينظر : احمد بابا التنبكتي ، المصدر نفسه ، ص499.

[4]عبد الرحمان السخاوي ،الضوء اللامع، المصدر السابق،ج7 ،ص50

[5]محمد بن محمد مخلوف ،المصدر السابق ،ص253

[6]جلال الدين السيوطي: ذيل تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، حيدر اباد ،1333هـ ،ص139 انظر :عبد الرحمان السخاوي : الضوء اللامع ، المصدر السابق ،ج9، ص241 انظر : احمد بن عامر : المرجع السابق ، ص 65.

قال فيه شيخ الإقراء في زمانه محمد بن الجزري: " فقيه تونس وامامها وعالمها وخطيبها... تبحّر في العلوم ، وفاق في الأصول والكلام ،وتقدّم في الفقه والنحو والتفسير.."[1]، وقال السخاوي:" مهر في العلوم واتقن المعقول والمنقول الى ان صار المرجوع اليه في الفتوى ببلاد المغرب"[2] وقال عنه تلميذه الحافظ بن حجر:" شيخ الإسلام بالمغرب..." [3].

جلبت له شهرته العلمية طلبة من المغرب الأوسط والاقصى والاندلس ،وانتشرت فتاويه عند الأندلسيين الذين استشهدوا بها في تصانيفهم ،اشتهرت مؤلفاته ببلاد المغرب والاندلس وخاصة مختصره الفقهي الذي قال عنه الشيخ الفاضل بن عاشور :" اليوم دارسو الفقه حدود ابن عرفة عمدة يقيمون عليها بحوثهم وتحاريرهم فتداولتها الكتب والدروس شرقا وغربا على توالى القرون". و يذكر البرزلي انه كانت تأتيه أسئلة غرناطيـة متفرقة وقد جمعها أبو العباس الونشريسي في موسوعته المعيار المعرب " هذه أسئلة كتبها بعض فقهاء غرناطة للفقيه الامام، العالم ، المفتي، الخطيب، المدرس، المقرئ، المحقق الأكمل، ابي عبد الله محمد ابن عرفة رضي الله عنه [4].

ولأن ابن عرفة كان اماما في العلوم ،فقد تنوعت مصنّفاته بين مختلف العلوم الشرعية منها الفقهية – وهي الأغلب– ومنها في علم الكلام واصول الدين ،ومنها الحديثية والمنطقية والنحوية وغيرها ،وقد أشار الرصّاع الى جملة هذه التصانيف، فقال: " وألف– رضي الله عنه – تآليف عجيبة ومصنّفات غريبة ، منها: تأليفه الفقهي ، لم يسبق في تحقيقه وتهذيبه وجمعه ، وأبحاثه الرشيقة وحدوده الدقيقة ... وتأليفه المنطقي ،فيه من القواعد والفوائد ، ما يعجز عنه كبار الفحول على صغر جرمه وكثرة علمه ، وتأليفه الفرضى ، وتأليفه

[1] ابن الجزري ،غاية النهاية ،المصدر السابق ،ج2،ص214 .

[2] عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللامع ، المصدر نفسه ،ج9 ، ص240.

[3] ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق،ج2، ص192 .

[4] أبو العباس احمد بن يحى الونشريسي : المعيار المعرب والجامع الغرب عن فتاوي اهل افريقية والأندلس والمغرب ،خرجه جماعة من العلماء بإشراف د. محمد حجي ، ج6 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1401هـ ، 1981 ، ص .364

الأصوليّ الديني والفقهي ،وغير ذلك من املاءاته في الاحاديث النبوية ،والآيات القرآنية والاحكام الشرعية " [1].

لقد كان ابن عرفة اماما في العلوم حيث صنف فيها كثيرا ،والغالب على كتبه الاختصار ،واشتغل اخر عمره بالفقه خصوصا ،من حين ولايته الإفتاء كان معتنيا بالمدونة غاية ملازما لنظرها [2]. وفيما يأتي التعريف ببعض مصنفات ابن عرفة :

ج.1) **المختصر الفقهي** : ابتدأ تصنيفه سنة(772هـ) واكمله سنة (786هـ) ،أي مكث في تصنيفه أربعة عشر عاما ، جمع فيه مسائل المذهب، الذي يمتاز بالإحاطة في الجمع بين الاقوال المشهورة والمعتمدة والضعيفة والمتروكة في المذهب المالكي ،مع التطرق في بعض المواضع للآراء الفقهية في المدراس الأخرى ،وذكر مصادر الاستمداد ...وقد بلغ في ذلك درجة عالية من التوثيق سبق بها عصره[3]

ج.2) **المختصر الشامل في التوحيد** : يتميز بجودة توثيق الآراء مع صعوبة عباراته ،نظرا لتقيد ان عرفة بالمصطلحات المنطقية وكثرة الاختصارات على أسلوبه[4]، فرغ من تأليفه يوم الجمعة 27 من رمضان سنة (789هـ /1387م) [5].

ج.3) **المختصر المنطقي** :جمع فيه ابن عرفة قواعد المنطق ،وله المختصر في علم المنطق ،وضعه للمتقدمين من طلبته كتبت عليه شروح كثيرة منها :شرح ابن يوسف السنوسي [6]

ج.4) **الفلك** : قال الشيخ الرصّاع في شرح حدود ابن عرفة من كتاب الصلاة في باب "استقبال الكعبة " وقد رأيت ان لابن عرفة تقييد حسن في تحقيق القول بالجهة والسّمة ،وأشبع الكلام فيه على أصول اهل الهندسة. [7]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد الرصّاع ،شرح حدود ابن عرفة ، المصدر السابق،ج1، ص63 .

[2] محمد الرصاع :الفهرست ، المصدر السابق، ص81 انظر : محمد الرصاع : شرح حدود ابن عرفة المصدر نفسه،ج1، ص39 .

[3] سعد سالم سعيد فاندي: التفسير بين البيضاوى وابن عرفة ،أطروحة دكتوراه ،1445هـ/1995 ، ص ص79-80

[4] محمد بن عرفة الورغمي : المختصر الفقهي ، تح ، د. حافظ عبد الرحمان محمد خير ، ط1، مؤسسة خلف احمد ، 1435هـ، 2014م ص ، 25 .

[5] ابن فرحون، المصدر السابق ، ص420

[6] ابن عرفة الورغمي، المختصر الفقهي ، المصدر نفسه ، ص26

[7] محمد الرصاع ، شرح حدود ابن عرفة ، المصدر السابق، ص121 .

ج.5) مختصر فرائض الحوفي: هو باختصار لفرائض ابي القاسم ،احمد بن محمد الحوفي الاشبيلي ، المتوفي سنة (588هـ /1192م) وهو كتاب في احكام المواريث [1]، وله رسالة أخرى في الفرائض عنوانها "الطرق الواضحات في عمل المناسخات ، والمبسوط في الفقه"[2] ويذكرالسخاوي ان المبسوط هو مجموع في الفقه في سبعة اسفار، الا انه شديد الغموض[3].

ج.6) في النحـــو: له مختصر لايزال مفقودا ،ذكرت كتب التراجم انه صنفه لطلابه ليجمع أمهات المسائل النحوية [4].

ج.7) القراءات : نظّم في قراءة يعقوب بروايتي الداني وابن شريح ،ونظّم تكملة القصد لابني شريح ، كما كانت له دروس في التفسير يلقيها على طلبته منذ بداية تدريسه بمدرسة التوفيق، وجمع تلامذته تفسيره الفريد التحرير والبديع في التقرير [5] .

03) وفاتـــــه :

بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي المتميز دامت لأكثر من نصف قرن ، توفي الإمام ابن عرفة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (803هـ/1401م) وكان عمره إذ ذاك سبعا وثمانين سنة وأشهرا [6] وقد قال قرب وفاته :

بلغتُ الثمانين بل جزتهـــا *** فهان على النفس صعب الحمام

وآحاد عصري مضو جملــة *** وعادوا خيالا كطيف المنـــــام

وأرجوا به نيل صدر الحديث *** بحب اللقاء وكره المقـــــــام

---

[1] الديباج المذهب المصدر السابق ،ج1،ص221 انظر : محمد الرصاع ،الفهرست ،المصدر السابق،ص81

[2] محمد الرصاع : شرح حدود بن عرفة ، المصدر نفسه ،ص81

[3] عبد الرحمان السخاوي : الضوء اللامع ،المصدر السابق، ج9 ، ص240

[4] محمد الرصاع : الفهرست ، المصدر السابق ، ص81

[5] محمد الرصاع : المصدر نفسه ،ص18

[6] ابن قنفذ القسنطيني :الوفيات، تحقيق عادل نويهض ،ط 4، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، 1403هـ /1983م ، ص379 انظر احمد بن على المقريزي :المصدر السابق ،ج3، ص224 انظر: ابن الجزري ،المصدر السابق، ص 243 انظر شمس الدين الداوودي ، المصدر السابق ،ج2 ،ص238

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وكانت حياتي بلطف جميـل *** لسبق دعاء أبي في المقـــــام [1]

ويذكر محمد النفير في كتابه "الأريب" أنّه توفي يوم الثلاثاء التاسع عشر جمادى الأولى سنة (803هـ/1401م) ، إلا أنّه يروي أنّ ثقةً أخبروه بأنّ المكتوب على ضريحه أنّه توفي في عشرين جمادى الآخرة من نفس السنة [2] .

وجاء في الحلل السندسية أنّ وفاتــه كانت في الرابــع والعشريـن من جمادي الثانية سنــة (803هـ/1401م) [3]. رحمة الله عليه.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي : المختصر الفقهي ، المصدر السابق ،ص 64 .انظر :احمد بابا التنبكتي : المصدر السابق،ص469

[2]محمد النفير : المصدر السابق ، ص106 .

[3]ابن الوزير السراج : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ،ط1 ، 1287هـ ، ص ، 583 .

الفصل الثاني :

الفكر العقدي عند ابن عرفة

- تمهيـــــد .

1) مراحل الفكر العقدي بإفريقية قبل ابن عرفة

أ- طور الفكر السلفي

ب- طور الاشعرية المتقدمة

ت- طور الأشعرية المتأخرة

2) الفكر العقدي عند ابن عرفة

أ- القضايا العقدية في المختصر الشامل .

ب- منهج ابن عرفة في فكره العقدي.

ت- الموقف العقدي لابن عرفة من خلال المختصر .

3) الفكر العقدي عند ابن عرفة ومشاكل الواقع في عصره.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمهيـــد :

نشأ الإمام ابن عرفة في كنف الدّولة الحفصية بتونس خلال القرن 8هـ، وهذه الدولة انتهجت في أول أمرها على مبادئ الحركة الموحدية[1] التي تزعمها المهدي بن تومرت[2] وقامت هذه الدولة في المجال العقدي والثقافي على مبدأين أساسيين دعا إليها ابن تومرت ونشطت الدولة في نشرهما وجعلهما قواماً للفكر والثقافة بالمغرب ،ويتمثلان هذين المبدأين في التنزيه في التصور العقدي على أساس من التأويل على الطريقة الأشعرية[3] والتأصيل في الفكر الشرعي على أساس اتخاذ الأصول النصية المصدر المباشر للأحكام .

المبدأ الأول هدفه مقاومة ما عسى أن يقع في التصور العقدي من تجسيم أو تشبيه في الاعتقاد بالله ذاتاً وصفاتاً، نتيجة لأسرار الآيات والأحاديث التي توهم التجسيم والتشبيه على ظاهرها وهو ما انتهت إليه المجسمة والمشبهة على اختلاف مناحيها [4].

أما المبدأ الثاني الهدف منه دفع الفكر المغربي الى التفاعل المباشر مع نصوص القرآن والحديث في سبيل ايجاد حركة اجتهادية تستخرج فيها صور لمعالجة الاوضاع المستجدة في

---

[1] **الموحدية أو الموحدون:** يسمون بذلك لأنهم أول من تحدث في التوحيد وعلى الكلام في المغرب وكان ذلك مُجرماً على المغاربة في عهد المرابطين وهناك رأي آخر يقول هذه التسمية اطلقها ابن تومرت أثناء حملته العنيفة التي شنها على المرابطين ورماهم بالكفر وأن اتباعه هم الموحدين . انظر: عبد الواحد المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرح سلام الدين الهواري ،المكتبة العمرية ، بيروت ، د ت ،ط1، 2006، ص139. انظر: على ابن عبد الله الفاسي ابن أبي زرع :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة ،الرباط،1973م، ص172.

[2] **المهدي بن تومرت** :اختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده اذ يصل الفرق بين مؤرخي سيرته الى اثني وعشرين سنة، وبهذا تصبح الفترة التي يمكن ان يكون قد ولد فيها تمتد من (496هـ-491هـ/ 1076م-1098م) .*هو المهدي بن تومرت بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحي بن عطاء بن رابح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ،وهو من قبيلة هرغة احدى قبائل المصامدة في السوس الأقصى، ." في رباط اجليلي" . *هو المهدي بن عبد الله بن محمد بن تومرت العلوي الحسني من هرغة من قبائل المصامدة في جبل سوسة ولد سنة 479هـ ، المؤسس الروحي للدولة الموحدية ،كان فقيهاً فاضلاً عاملاً حافظاً عارفاً بأصول الدين توفي سنة 524م بعد معركة ضد المرابطين . "وقيل من جنفيسة والله اعلم من ذلك كله". انظر: الادريسي :على الامامة عند ابن تومرت ،تقديم د. أبو عمران الشيخ ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1991م ، ص ص ،130 -104 ينظر: ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان :وفيات الاعيان في انباء الزمان ،ج3، تح احسان عباس ، دار صادر، بيروت ، دت، ص ص،45-46.انظر: عبد الواحد المراكشي :المصدر نفسه ، ص ،136. انظر : ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ص ،152

[3] عبد الغني حرزو : المذهب الاشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 5-7هـ/11-13م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ،2016/2015 ،ص ،142-150 .

[4] عبد المجيد عمر النجار : فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992، ص 39.

الفكر والسلوك من ذات النصوص لا من الاقوال والتخريجات المأثورة عن العلماء السابقين الاّ على سبيل الاستعانة والاستئناس ،لكن هذا المبدأ لإن وُجد في عهد الدولة الموحدية بعض الظهور المتمثل في تنشيط دراسة الاصلين وفي محاولة محدودة لتأصيل الفقه فإنه لم يكن له آخر الأمر فاعلية تذكر، وآن الأمر وحتى في العالم الاسلامي الى منهج العكوف على آثار السابقين بالشرح والتلخيص والجمع وما الى ذلك من ضروب الاجترار واختفى النزوع الى الاجتهاد والابتكار في مواجهة المشاكل المستجدة في الفكر والسلوك ، الا في نادراً . وفي هذا المناخ العقدي والثقافي الذي ساد المغرب في القرن 8ه عاش الامام ابن عرفة وفيه كانت مساهمته الثرية في العلوم الدينية المختلفة ،وقد تجلت بشكل واضح في جهده لخدمة الفكر العقدي (اصول الدين) [1].

1) مراحل الفكر العقدي بإفريقية قبل ابن عرفة :

لم يشهد الفكر العقدي بإفريقية والديار المغربية تطوراً وازدهاراً كما شهدته بلاد المشرق وذلك لأنّ الديار المغربية لم تعرف التحديات الفكرية الموجهة للعقيدة كتلك التي شهدتها في المشرق متمثلة في التحدي المسيحي واليوناني وغيرهما ،وبالتالي نشأ في سبيل مواجهتهما وردها واثبات العقيدة الإسلامي علم العقيدة الذي اسسته فرقة المعتزلة[2] ، أوائل القرن 2ه الذي ظل ينمو ويزدهر من الأشعرية[3] والماتيريدية[1] وغيرهما من الفرق ، ولهذا ظل الفكر

---

[1] عبد المجيد النجار : المرجع السابق، ص ص 39-40

[2] **المعتزلة**: الاعتزال لغة مأخوذ من اعتزل الشيء بمعنى تنحي عنه، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم ومنه قوله تعالى :﴿وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ أراد ان لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي، والمعتزلة هم المنفصلون انظر: سورة الدخان الآية 20 انظر: عواد بن عبد الله المعتق: المعتزلة واصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منها ،ط2 ،مكتبة الرشد ،الرياض،1995،ص ،13. انظر : ابن منظور: المصدر السابق ،ج11،ص.440 انظر: الفيروز ابادي: قاموس المحيط ،ج4، دار الجيل ،بيروت ، دت ، ص15 .*من اشهر الفرق الدينية ، بدأ ظهور الاعتزال في القرن 2ه بالمغرب ،ومؤسسها واصل بن عطاء(ت131ه/748م) فقد ارسل دعاة لنشر عقائد مذهبه الى مختلف انحاء العالم الإسلامي منهم عبد الله بن محمد الحارث الذي وجهه الى المغرب وكانت البصرة مجادلتهم. انظر: المدودي أبو الأعلى : الخلافة الإسلامية والملك ، شركة دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د ت ، ص،146.

[3] **الاشعرية** :هو مذهب كلامي جديد ينتسب الى الامام أبو الحسن الاشعري (260ه/873م) ، يوفق بين أصحاب العقل المعتزلة واصحاب النقل الحنابلة .انظر: ابن تقي الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تح ،عبد الفتاح محمد الحلو، محمد محمد الطناوي ، ج1 ،مطبعة عيسى الباقي الحلبي ، 1964 ،ص ،347.

العقدي بإفريقية دوماً في تبعية وتقليد دون تجديد ،لما ينشأ في المشرق من اتجاهك ومذاهب بعيدة عن الزيادة والابتكار وعن القضايا والتطورات ،وانطلاقاً من هذا يمكن ان يميّز أنّ الفكر العقدي بإفريقية خلال القرن 8هـ يتميز بثلاثة أطوار وهي :

أ) **طور الفكر السلفي** : وفيه اتّبع أهل افريقية طريقة السلف في التصور العقدي وهي طريقة تقوم على الايمان بظاهر النصوص مع تفويض متشابهها وما اوهم منها بتشبيه او تجسيم وعدم الخوض فيه واجتناب التأويل ،وقد رسخت هذه الطريقة وتثبتت عند اهل المغرب للسيطرة المطلقة للفقه المالكي ،وقد اقترن فقه مالك بوجهته السلفية في العقيدة التي تلخصها قولته الشهيرة:(الاستواء معلوم ،والكيف مجهول، والايمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) [2] . واصبح التمكن الفقهي مؤديا الى التمكن في التصور العقدي وشكل الفرعان وحدة تقوم على الانتماء المذهبي العام الى الامام مالك ،وظلت هذه الطريقة متّبعة عند اهل المغرب على سبيل الغلبة الى أواخر القرن 4هـ ، كما يظهر في المقدمة العقدية التي صدر بها الامام عبد الله ابن زيد القيرواني رسالته الفقهية الشهيرة إذ يقول فيها فيما يتعلق بالإيمان:(قول باللّسان ، وإخلاص بالقلب ،وعمل بالجوارح ،يزيد بزيادة الاعمال وينقص بنقصها) [3]. كما يقول فيما يتعلّق بالصفات الخبرية:(انّ الله على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى"[4] وكل ذلك من قول السلف الذي خالفته فيما بعد الاشعرية) [5].

ب) **طور الاشعرية المتقدمة** : استقطب المذهب الاشعري أهل السنة أوائل القرن 4هـ، الاّ أنّ تأثيره لم يظهر الاّ اواخر هذا القرن بإفريقية وذلك حينما برز في المذهب (أبو الطيّب

---

[1] **الماتريدية**: تنتسب الى جماعة ابي منصور الماتريدي ظهرت في القرن 4هـ ببلاد خراسان وخوارزم وهو قريب من الفكر الاشعري. انظر: محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، دار الفكر العربي والقاهرة ، د ت ، ص ص ،175 -176.

[2] ابن ابي زيد القيرواني ،الرسالة مع شرح الأزهري المسمى بالثمر الداني ، نشر، عبد السلام شقرون ، د ط، د ت، ص،19.

[3] الجويني أبو المعالى عبد الملك بن محمد بن يوسف امام الحرمين :الشامل في أصول الدين ،تح ،على سامي النشار وآخرون ،دط، منشأة المعارف ،الإسكندرية ،1969م ،ص،571

[4] الجويني أبو المعالى ،المصدر نفسه ،ص ص،11-12 انظر: عبد المجيد النجار ،المرجع السابق ،ص،42 .

[5] الإيجي عضد الدين عبد الرحمان بن احمد ،شرح المواقف ، د ط ، بولاق ،القاهرة ،1913م ، ص ،366.

الباقلاني) معمقاً لمقولاته منظراً لمنهجه فبلغ على يديه النضج[1] ،ولما كان هذا الأشعري الفذ مالكياً فذاً أيضا حيث اليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته فقصده أهل افريقية في رحلاتهم العلمية ليأخذوا منهم الفقه المالكي ،كما أخذوا أيضا الأشعرية في العقيدة[2] ، فمنذ أواخر القرن 4هـ بدأ يظهر الأثر الأشعري بإفريقية وينتشر شيئاً فشيئاً على يد تلاميذ الباقلاني العائدين الى القيروان أمثال: (ابي الحسن على بن محمد القابسي ،كما يبدوا في كتابه "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلّمين" ، وابي عبد الله الأذري ، وابي طاهر البغدادي ، وابي عمران الفاسي) [3] وازدادت الأشعرية انتشاراً وشيوعاً بكثرة تلامذتها حتى وصلت الى أكبر أعلام المالكية هو (أبو عبد الله بن محمد على المازري) الذي اصبح المُوصل الحقيقي للمذهب الأشعري بإفريقية كما يبدوا في كتابه " المعلم بفوائد مسلم" [4] .

وعندما بسطت الدولة الموحدية سلطانها على افريقية اصبح المذهب الأشعري هو السائد واعتمد عليه الفكر العقدي دون منازع وكذا مساهمة الدولة في تعميم الفكر العقدي الذي دعى اليه ابن تومرت والمعتمد أساساً على الطريقة الأشعرية، وفي ظل هذا الفكر الأشعري بإفريقية منذ دخوله اليها الى منتصف القرن 7هـ جارياً على ما عرف بطريقة المتقدمين وهي الطريقة التي جرى عليها الباقلاني في كتابه "الانصاف" ومن بعده الامام الجويني في كتابه "الشامل" والتي تقوم على الاستدلال بالنّص المؤزر بالاستدلال العقلي بعيداً عن الخلط في المسائل الفلسفية والمنطقية ،اذ الرد لم يكن موجهاً الى الفلاسفة بل كان موجهاً في الأكثر الى أهل الأديان والى الفرق الإسلامية الأخرى[5] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1] ابن خلدون : المقدمة ، تح ،عبد الواحد وافي ، د ط ، دار الشعب ،القاهرة ، د ت، ص، 429.

[2] عبد المجيد النجار : المرجع السابق ، ص،43 .

[3] ابي الحسن على بن محمد القابسي : الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلّمين وأحكام المعلمين والمتعلّمين ، دراسة وتح، وتع ، وفهارس ، تر، فرنسية ،احمد خالد، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ،ط1 ،جانفي 1986 ،ص ،11

[4] أبو عبد الله محمد بن على المازري : المعلّم بفوائد مسلم ، تح ، محمد الشاذلي النيفر ، بيت الحكمة ، تونس ،1987م ، ط 2، ص ص،115-147.

[5] عبد المجيد النجار : المرجع السابق ، ص ص، 43-44

ج) **طور الأشعرية المتأخرة** : وتطلق على الرحلة التي اصبح فيها علماء الاشاعرة يخاطبون في ردودهم من يخاطبون طآئفة الفلاسفة مستعملين في خطابهم المنطق الارسطي والمقدمة الفلسفية ،ويبدأ هذا الطور بالغزالي[1]، وكذا الامام الرازي ،وتزداد الطريقة الفلسفية تمكناً واختلاطاً بالطريقة الكلامية التي دأب عليها المتقدمون عند عبد الله بن عمر البيضاوي وعند عضد الدين عبد الرحمان الإيجي ،واختلطت الطريقتان عند هؤلاء المتأخرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة ،ووجدت هذه الطريقة سبيلها الى افريقية حينما ارتحل الى المشرق بعض طلبة العلم الذين اخذوا عن تلامذة الرازي منهجه في المزج بين العقل والنقل ،والكلام والحكمة ، ويذكر ابن خلدون أنّ أول من ادخل هذه الطريقة الى افريقية هو القاضي أبو القاسم بن زيتون الذي ارتحل الى المشرق وأخذ عنهم ورجع الى تونس بعلم كثير[2]، والذين تتلمذوا على يديه وأخذوا هذا المنهج (محمد بن يحي بن الحبحاب ،ومحمد بن عبد السلام) واللذين بدورهما ساهما في نشر الفكر العقدي بإفريقية ،وهذين الشيخين أخذ عنهما ابن عرفة الورغمي وبالأخص محمد بن عبد السلام الذي اخذ عنه علوم الحديث وقواعد اللّغة ،والبيان وأصول الفقه ،ونقل عنه فروع الأمهات واحاديث الاحكام[3] .

2) الفكر العقدي عند ابن عرفة :

اعتماداً على الجانب المنقول والمعقول وهذه الازدواجية ظهرت جلية عند ابن عرفة حيث كان هذا الايمان الى جانب تبريره في المنقول فقهاً وتفسيراً وحديثاً تبرز أيضا في العقول وبالخصوص في المنطق واصول الدين حيث الّف في هذا الأخير كتاباً مهماً يعتبر من ابرز مؤلفاته والذي اصبح مشهوراً باسم "المختصر الشامل"[4].وهذا الكتاب يبرز ويصف

---

[1] أبو حامد محمد الغزالى (450هـ) اخذ علومه الأولى في بلده طوس ثم رحل الى نايسبور حيث تفقه على امام الحرمين وهناك ظهر ذكائه وتفوقه فاتخذه الجويني معيدا له ينظر : ماجد عرسان الكيلاني: هكذا ظهر جيل صلاح الدين الايوبي وهكذا عادت القدس، ط2، دار القلم ، 2002 ، ص،101 .

[2] ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق .ص ص، 397-430 .

[3] محمد بن مريم : المصدر السابق ، ص ،193 . انظر: السخاوي : الضوء اللامع ، المصدر السابق، ج9 ، ص ،240 . انظر : ابن الجزري : المصدر السابق ، ج2 ، ص، 240 .

[4] **المختصر الشامل** : له عناوين أخرى مثل المختصر في التوحيد ،المختصر في علم الكلام ،هذا الكتاب يتميز بجودة توثيق الآراء مع صعوبة عباراته نظراً لتقيد انب عرفة بالمصطلحات المنطقية وغلبة الاختصار على أسلوبه ،قال عنه صاحب الديباج : "وله في

الفكر العقدي عند ابن عرفة وما تعرض له من المسائل العقدية في تفسيره لا يخرج عن رأيه ومنهجه .

أ- **القضايا العقدية في المختصر الشامل** : اشار الامام بن عرفة في مقدمة كتابه الى انه تناول فيه بالبيان القضايا العقدية التي اصبحت مألوفة عند المتأخرين من الاشاعرة ،حيث يقول :"ورتبته على منوال طوالع انوار الشيخ المحصل القاضي نصر الدين البيضاوي رحمه الله " .وجاء هذا الترتيب مشتملا على مقدمة وعلى كتب ثلاث اندرجت فيها القضايا والمسائل الكلامية على النحو التالي [1] :

المقدمـــــــة : .....

الفصل الاول : في المبادئ .....

الفصل الثاني : في الاقوال الشارحة .....

الفصل الثالث : في الدليل .....

الفصل الرابع : في النظر.....

الكتاب الاول : في الممكنات.....

الباب الاول : في الامور الكلية .....

الفصل الاول : في تقسيم المعلومات.....

الفصل الثاني : في الوجود والعدم.....

الفصل الثالث : في الماهية .....

الفصل الرابع : في الوجوب والامكان والامتناع .....

الفصل الخامس : في الوحدة.....

الفصل السادس : في العلة والمعلول .....

الباب الثاني : في المقولات .....

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أصول الدين تآليف عارض به كتاب الطوالع للبيضاوي ". فرغ من تأليفه يوم الجمعة 17رمضان 789هـ/1387م انظر ابن فرحون : المصدر السابق ، ص ،420 . انظر: ابن فرحون :المصدر نفسه ، ص ،332. انظر: ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ص ،337.

[1] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي : المصدر السابق، ص ، 1085 وما بعدها .انظر :عبد المجيد النجار : المرجع السابق، ص ،46

الفصل الاول : في المسائل الكلية .....
الفصل الثاني : في الكم .....
الفصل الثالث : في الكيف .....
الفصل الرابع : في الاعراض النسبية.....
الباب الثالث : في الجوهر والجسم .....
مقدمـــــــة :.....
الفصل الاول : في الجسم.....[1]
الكتاب الثاني : في الالهيات .....
الباب الاول : في الذات العلية .....
الفصل الاول : في العلم به.....
الكتاب الثاني : في التنزيهات .....
المسألة الاولى : مخالفة الماهيات .....
المسألة الثانية: نفي الجسيمة .....
المسألة الثالثة : نفي الاتحاد .....
المسألة الرابعة : استحالة قيام الحوادث .....
المسألة الخامسة : التنزه عن الالوان والطعوم .....
الفصل الثالث : في التوحيد .....
الباب الثاني : في صفاته تعالى .....
الفصل الاول : في التي يتوقف عليها فعله .....
الفصل الثاني : في انه تعالى عالم .....
الفصل الثالث : في سائر الصفات .....
الباب الثالث : في افعاله تعالى .....
المسألة الاولى : فعل الحادث على نفي الجبر.....[2]

[1] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي : المصدر السابق، ص، 1089 وما بعدها .انظر :عبد المجيد النجار : المرجع السابق، ص ،47

[2] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي: المصدر نفسه ، ص،1085 وما بعدها. انظر: عبد المجيد النجار: المرجع نفسه ، ص ،47 .

المسألة الثانية: الحسن والقبح .....
المسألة الرابعة :لا يجب على الله تعالى شيء.....
المسألة الخامسة :لا يجوز فعله شيئا لغرض.....
المسألة السادسة : علة حسن التكليف .....
الكتاب الثالث :في النبوات .....
الباب الاول : في النبوات ....
المسألة الاولى : النبوة..... .....
المسألة الثانية : في المعجزة.....
المسألة الثالثة: في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .....
المسألة الرابعة :عصمة الانبياء .....
المسألة الخامسة :افضلية الانبياء على الملائكة.....
المسألة السادسة : الكرامة .....
الباب الثاني :في الحشر والجزاء.....
المسألة الاولى : في معرفة الميعاد.....
المسألة الثانية : طبيعة الميعاد .....
المسألة الثالثة: في الجنة والنار.....
المسألة الرابعة : أداء الطاعة علة في الثواب.....
المسألة الخامسة : في العفو والشفاعة.....
المسألة السادسة : عذاب القبر.....
المسألة السابعة : في سائر السمعيات .....
المسألة الثامنة : في الايمان.....
الباب الثالث :في الامامة .....
المسألة الاولى :تعريفها .....
المسألة الثانية : صفات الائمة .....
المسألة الثالثة: لا يصير الرجل اماما بمجرد صلاحياته..... [1]

[1] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي: المختصر الكلامي، ص،1087 وما بعدها. انظر :عبد المجيد عمر النجار :المرجع السابق ، ص ، ص ،47-48

المسألة الرابعة :الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر .....

المسألة الخامسة :في صحة التفضيل بين الصحابة .....

تميمات : التوبة ، الاسم المسمى ، الصف ، الاجل ، الرزق ، السعر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

من خلال قائمة القضايا المطروحة في المختصر الشامل انّ الكتاب الاول قد تطرق الى القضايا الطبيعية والفلسفية في ثلثين فيما تطرق الكتاب في الثاني والثالث مباحث عقدية خالصة في الالهيات والسمعيات في ثلثه الباقي [1].

ب- **منهج ابن عرفة في فكره العقدي** : أشار ابن عرفة في مقدمة المختصر الى المنهج الذي سلكه في هذا التأليف حيث قال: (رأيت ان اجمع فيه مختصراً شاملاً اصول طريقتي الاقدمين والمتأخرين من اهل هذا الشأن) [2]. كما وضح انه سيكشف في مؤلفه عما اختص به البيضاوي من الآراء وعما هو لغيره من سائر العلماء في هذا الشأن ومما سبق يتضح لنا الخط العام لمنهج الكتاب والمتمثل في عرض المسائل العقدية عرضاً مختصرا لكنة شامل للجزئيات والآراء المختلفة ومن خلال هذا المنهج تتبين ثلاث عناصر أساسية هي : الجمع والعرض والمقابلة والتعليق.

-**الجمع والعرض** : عندما يتناول ابن عرفة قضية من القضايا اول ما يبادر به هو جمع عدد كبير من الآراء والاقوال فيذكر آراء اهل السنة مسندة الى أصحابها من اعلام الاشاعرة خاصة ، ثم يذكر آراء الخوارج[3] والشيعة [4] والمعتزلة من الفرق ان كانت محل

---

[1] عبد المجيد النجار : المرجع السابق ، ص ص ، 48-49.

[2] **ابن عرفة** : المختصر الشامل، المصدر السابق ،ص،75 . انظر :عبد المجيد النجار :المرجع نفسه ، ص، 49

[3] **الخوارج** :هم كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة سواء كان الخروج أيام الصحابة من الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين والائمة بكل زمان . وسميو الخوارج لخروجهم على الامام على رضى الله عنه ثم سائر الخلفاء بعده او لخروجهم من الكوفة الى حروراء .انظر : الشهرستاني :الملل والنحل ،تح ،عبد العزيز الوكيل ،ج1، مؤسسة الحلبي ، وشركاه للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1967. ص،114 . انظر :أبو الحسن الاشعري :مقالات الاسلامين واختلاف المصلين ، تح ، محمد محى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، د ت ،ج1 ،ص ،207 . انظر :محمد سليم الحوى : المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج الى الاخوان المسلمين ،ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث للنشر والتوزيع ، بيروت ،2016 ، ص ،53.

[4] **الشيعة** : لغة الصحب والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسلف على اتباع على (رضي الله عنه) وبنيه . انظر : عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، تح ، عبد الله محمد درويش ، ط 1 ، دار يعرب ، دمشق ، 2004م ، ص،373 .

اتفاق والى العلماء ان كانت محل اختلاف كما نجد بعض الآراء المضافة الى الفلاسفة ،ويتطرق بين الحين والحين الى آراء المتصوفة[1] والنصارى واليهود... ويتطرق الى المسائل وقد ذكر فيها كل ما قيل عنها بين يدي القارئ وهذا ما جاء في مسألة نصب الامام اذ يقول فيهـــا:

" في الأربعين قال أصحابنا والمعتزلة يجب على الخلق نصب امام وطريق وجوبه السمع الا أبا الحسن البصري والجاحظ وابا الحسن الخياط وابا القاسم الكعبي قالوا :"طريق وجوبه العقل ، وقالت الملاحدة والاسماعيلية يجب على الله نصب الامام المعصوم ليرشد الى معرفته وقالت الاثنا عشرية[2] بل يكون لطفا في أداء الواجبات العقلية واجتناب القبائح العقلية وحافظاً للدين على الزيادة والنقصان . وقال بعض قدماء الشيعة يجب عليه نصب الامام ليعرفهم نصب الأغذية والأدوية والسموم والحرف والصنائع ويصونهم عن الآفات .

---

*المراد بها الاتباع والانصار والاعوان الخاصة ... . انظر : أبو بكر محمد بن الحسن دريد : في جمهرة اللغة ، تح ، منير بعلبكي، ج2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1987 ،ص87. *وتعني لغة أيضا لها معنيان : الأول القوم ، والثاني الاتباع الذين يوافقون الراي والنهج ويشاركون فيها . انظر : احمد الفيومي: المصباح المنير، تح ،عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دت ، ص،329.

[1] **المتصوفة** : **لغة** :تشتق كلمة التصوف من الفعل صوّف جعله صوفيا ،وتصوّف صار صوفيا أي تخلّق بأخلاق الصوفية ،والصوفية فئة من المتعبدين ، وقال ابن خلدون :" قال القشيري : ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا او من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي ، قال : وكذلك من الصوف ...قلت : والأظهر ان قيل من الاشتقاق انه من الصوف وهم في الاغلب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف . انظر : عبد الرحمن ابن خلدون :المقدمة ، المصدر السابق ، ص، ص ، 467 –468.

اصطلاحا :يقول ابن خلدون هو" العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة " انظر :عبد الرحمن ابن خلدون : المصدر نفسه ، ص،476 "هو السير في طريق الزهد والتجرد عن زينة الحياه وشكلياتها واخذ النفس بأسلوب من التقشف وأنواع من العبادة والاوراد والجوع والسهر في صلاة او تلاوة او رد ..." انظر : إبراهيم هلال :التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة ،دار النهضة العربية ،القاهرة ، دت، ص01.

[2] **الاثنا عشرية** : سمو بهذا الاسم لانهم يؤمنون باثني عشر اماماً متتابعين وهم :(علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ثم ابناه الحسن فالحسين ،ثم علي زين العابدين بن الحسين ،ثم محمد بن علي ،ثم جعفر بمن محمد ،ثم موسى بن جعفر ،ثم علي بن موسى ،ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد ،ثم الحسن بن علي ،ثم محمد بن الحسن) انظر: هنري كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، تر، نصر مروة وحسن قبيسي ،ط2 ،عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ،1998 ،ص 76، وما بعدها . انظر: عبد المجيد معلومي ، منهج علماء الاشاعرة في تقرير العقيدة ،ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ،2006 ،ص 35. انظر :عبد الغني حرزو : المرجع السابق ، ص ،61.

وقال اهل الخوارج لا يجب نصب الامام الا في وقت ما. وقال بعض الناس يجب عند ظهور الفتن دون وقت الامن والعدل ومنهم من عكس "[1] .

من خلال هذه المسألة نجد ثماني وجهات نظر مسندة الى ثلاث عشر من الفرق والأشخاص ويتبين مما سبق ان ابن عرفة يعرض الآراء والاقوال مسندة الى مصادرها اما بذكر الكتاب باسمه او بذكر المؤلف ،وفي كثير من الأحيان يكون النقل مباشرة من المصادر لما فيه من دقة تتجاوز تطابق المعنى الى تطابق الالفاظ والمأخوذة من المصادر السنية والاشعرية في غالب الأحيان وما جاء فيها ينقل الى سائر العلماء من مختلف الفرق ومن بين المصادر نجد كتب الرازي خاصة كتاب الأربعين في أصول الدين ونهاية العقول ومعالم أصول الدين والمحصل وكتب الآمدي وخاصة كتاب ابكار الأفكار وطوالع البيضاوي وكتب الجويني خاصة الشامل والإرشاد بالإضافة الى مصادر أخرى منها نوازل ابن رشد والمدونة[2].

-**المقابلة** :يذكر بن عرفة الكثير من الآراء في مختصره ولكن ليس بأسلوب الترصيف الذي تكون فيه متجاورة ومتتالية بل تكون فيه متقابلة تقابل اختلاف او تناقض من اجل استغلال هذا التناقض في شكل حوار وهو بذلك يحدث بينها حركة الاعتراض والنقض والرد والاستدراك والتصويب زمن ثمرة هذا الأسلوب ما تحلى به المختصر في مواطن كثيرة من ايراد الاستدلال النقلي والعقلي وبالأخص في القضايا ذات الأهمية وعلى سبيل المثال امامة المفضول حيث يقول ابن عرفة :"وفي صحة انعقادها لمفضول مع وجود افضل منه نقلا عن ابي منصور البغدادي" في افضلية عثمان على علي وعن الشيخ ابي الحسن قائلا : " لا تنعقد لمفضول مع افضل منه "[3].

-**التعليق**: لم يكتف ابن عرفة بأسلوب عرض الآراء ومقابلتها بل تظهر شخصيته في تدخله المباشر في التعقيبات المتتالية حيث لا تكاد تخلوا مسألة مهما كانت ولو جزئية من

---

[1] ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي : المصدر السابق ، ص ،1031 .

[2] عبد المجيد عمر النجار ،المرجع السابق ، ص ص51-52.

[3] ابن عرفة ،المصدر نفسه ، ص ،1059.

مسألة فلسفية او كلامية او منطقية الا يصدر جل تعليقاته بلفظ (قُلت) وله عدة طرق في التعليق منهـــا :

-**الشرح:** ويكون بالرأي المنقول عموم او اجمال او ما شأنه ان يكون مظنه لفهم خاطئ وذلك كما في شرحه لرأي الرازي في تعارض العقل والنقل اذ يقوب عارضا الرأي ثم معقباً عليه (النقل اذا عارض العقل ،وجب تصديق العقل لانّ اصله ... لان اصل تصديق العقل هو الغاء المحال من النقل) [1].

-**الإضافة والتكميل:** يتمثل بإضافة مسألة او رأي استكمالا او تنبيها لرأي فاسد او إضافة وجه من وجوه الاستدلال ومثال ذلك ما علّق به على قول المازري من ان الشيعة وبعض المعتزلة يذهبون الى ان الامام بعد الرسول صلى الله عليه وسلّم هو علي اذ يقول :"واختاره نصير الدين الطوسي"[2] .وبئس ما اختار .

-**التأييد والتقوية:** يتمثل من خلال إضافة راي او قول يقوي الراي المعروض ومثاله في ذلك تقوية رأي المازري في ترجيح امامة من عقد له اهل بلده حيث يقول قلت نحوه قول الفقهاء انما يعدل الرجل اهل محلته .

-**النّقد والتصحيح:** يعقّب ابن عرفة على الآراء بنقدها وبيان ضعفها او خطئها ثم يأتي بالصواب ومثال ذلك فيما يتعلق بتصحيح الآراء قوله في التعقيب على ما كتبه الرازي في المحصّل من ان كلام الله غير مسموع في الحياة الدنيا قلت :هذه هفوة لثبوت سماع موسى عليه السلام [3] .

-**التنبيه الى التوقف وإعادة النظر:** وذلك في الرأي الذي يكون فيه جزم والحال انه ليس بقطعي .

---

[1] ابن عرفة ،المختصر الشامل ، المصدر السابق ، ص ،135

[2] نصير الدين الطوسي : تجريد العقائد ، دراسة وتحقيق ، د.عباس محمد سليمان ، دار المعرفة الجامعية ، 1996م، ص ص،135-136 . انظر: ابن عرفة : المختصر الكلامي ، المصدر السابق ، ص ،1043.

[3] نصير الدين الطوسي : المصدر نفسه ، ص ص، 135- 136.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-**اسناد الآراء الى أصحابها** : وذلك عندما ينقل رأي من بعض المصادر غير الموثقة يعقّب عنها بإرجاع الآراء الى قائليها[1] .

-**المعارضة الشعرية** : وكان ذلك في الرد على شاعر الخوارج عمران بن حطاب في مدح ابن ملجم لقتله علياً في قوله الشهير :

يا ضربة من تقي ما أراد بهـا *** الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لأذكره يوما فاحسبـــه *** اوفى البرية عند الله ميزانـــا

يقول ابن عرفة :

يا قولة من كذوب في الحديث اتى *** تكذيبه قل له بالصدق برهانا

يا ضربة من شقي قد أراد بهـــا *** رب العباد به سخطاً وخسرانا

اني لأذكره حينا فاعلمـــــه *** اشقى الخليقة جنية وانسانـــا[2]

ت- الموقف العقدي لابن عرفة من خلال المختصر:

من خلال مختصر ابن عرفة يظهر لنا انّه اشعريًا خالصًا اذ لم يكن له أي حياد او خلاف مع أي مقولة من مقولات الاشعرية ،واشعرية مأخوذة من أئمة الاشاعرة المتقدمين منهم والمتأخرين فهو يفضل آراء الاشعري والآمدي والرازي ، ويتبنى الرأي الذي يصبح غالبا فيعتنقه ومنهجه جرى على منهج المتأخرين في مزج المسائل الكلامية بالمسائل الفلسفية وتظهر اشعريته في تبنيه لآراء الاشاعرة والدفاع عن المذهب الاشعري وتفضيله عن سائر الفرق الأخرى وتبيين فساد مسلكها، وان كان في ذلك واسع الأفق غير مفحش في القول ولا لاذع في النقد في أغلب الأحيان فانه كان يركب أحيانا مركب الشتيمة والاقذاع كما قال في الرد على الزمخشري في نصرته لمذهب التوحيد[3] :

---

[1] عبد المجيد النجار :المرجع السابق ،ص ، 54.

[2] ابن عرفة ،المختصر الكلامي ، المصدر السابق ،ص ،1045.

[3] احمد بن محمد المقري التلمساني شهاب الدين :ازهار الرياض في اخبار عياض ،ضبطه وحققه وعلق عليه ،مصطفى السقا ، إبراهيم الابياري ،عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة فضالة ، د ت ، ج3 ، ص. 301

لحثالة سمو هواهم معـــــدلا *** وحثالة حمر لكي موقفـــــــه

قد شبهوه بالمحال وعطـــلوا *** وتستروا بالذات عن شيء الصفة

ان التعقيبات التي كان يقوم بها ابن عرفة كانت من باب الولع بمحاكات الآراء ونقدها وتصويبها ولم يكن لها مساس بصلب التصور العقدي على الطريقة الاشعرية والقارئ للمختصر الشامل يجد صاحبه من حيث موقفه العقدي مندمجا في الموقف العام للأشاعرة وآرائهم ضمن نسق تظهر فيه وحدتها ضد كل الآراء الصادرة عن غير الاشاعرة ولعل ابرزها تلك الوحدة المذهبية الاشعرية تتمثل في جمعه لأدلة متعددة كل دليل من عالم من علماء الاشعرية ليؤيد بها جميعا قضية واحدة او لينقض بها اعتراضا واحدا [1].

3) الفكر العقدي عند ابن عرفة ومشاكل الواقع في عصره :

اهتم المسلمون بالفكر العقدي لغاية الدفاع عن العقيدة الاسلامية اثباتا للأدلة عليها وردا على الشبهة الموجهة اليها ويظهر جليا هذا الدور منذ أوائل القرن 2ه وما بعده لذلك وجدت تعاريف لهذا العلم حيث يقول فيه ابن خلدون :"علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة [2].

اورد ابن عرفة في مقدمة كتابه المختصر الشامل تعريفا لعلم الكلام حيث قال : لما كان علم الكلام هو الموصل لإدراك حقيقة الايمان بواضح الادلة والبرهان المنجي من الخلود في النيران رأيت ان اجمع فيه مختصرا شاملا ..." [3]. وما يظهر من هذا التعريف انه علم يؤدي الى ادراك حقيقة الانسان بعيدا عن الصبغة الدفاعية عن العقيدة الاسلامية كما جاء في تعريف ابن خلدون وبهذا تصبح غاية الفكر القدي عند ابن عرفة غاية بيانية شرحية تنقطع صلته بما يجري في واقع التصور العقدي وينتقل الحوار من مستوى الحوار مع الواقع الى مستوى الحوار مع الآراء والمقولات السابقة في صلب علم العقيد وهذا ما نجده

---

[1] عبد المجيد عمر النجار : المرجع السابق ،ص 57.

[2] ابن خلدون :المقدمة ،المصدر السابق ،ص 423.

[3] ابن عرفة :المختصر الكلامي ، المصدر السابق ،ص 19

في عودته الى آراء واقوال السابقين فيجري فيها عقله بالتعليق بطرق شتى تارة بالجمع وتارة بالشرح وهكذا .

ان علم الكلام غير ملزم بالدفاع عن العقيدة الاسلامية اتنها اصبحت فب مأمن من كل تحد سواء كان مباشرا او غير مباشر ،وفي هذا الصدد يقول:" ابن خلدون علم الكلام غير ضروري لذا العهد على طالب العلم ،اذ الملحدة والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا ، والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا " وبهذا المعنى يصبح الفكر العقدي فكرا تاريخيا له دور تعليمي لتثقيف العقول والتزيين بالعلوم ،وهو ما ذكره ابن خلدون :"لكن فائدته في آحاد الناس وطلبة العلم فائدة معتبرة ،اذلا يحسن بحامل السنة الجهل بالحجج النظرية على عقائدها "[1].

ومن هنا يمكننا ان نتساءل هل كان عصر ابن عرفة خاليا من التحديات الواقعية للعقيدة الاسلامية حتى لا يبقى ثمة مبرر لتوجيه الفكر العقدي نحو الواقع لمواجهته ،ان الاجابة عليه تتطلب تفاصيل واطلاع كبيرين للحياة الفكرية في ذلك العهد ،ولم يكونا متاحين لقلة المعطيات بين ايدينا ، الا انه كان هناك تحدي غير معلن يشكل خطرا على العقيدة الاسلامية وهو ما كان يروج من افكار صوفية مغالية مثل" الحلول ووحدة الوجود" وهو ما تجسد في مذهب الصوفي ابن سبعين[2] وتأثر الناس به امثال احمد بن مخلوف الشابي الذي يقول بوحدة الوجود ،ومن بين المشاكل التي كان لها وقع كبير في عهد ابن عرفة مشكل الاعراب الذين كانوا يمارسون النهب والقتل واستحلال الحرمات بصفة دائمة وكان له موقف صارم في فتواه بقتلهم والاجهاز عليهم واستباحة اموالهم، واصبح هذا الفعل طبعا لهم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ،431.

[2] **ابن سبعين** : هو محمد عبد الحق بن إبراهيم المعروف بابن سبعين الذي ولد في برقوطة من اعمال مارسية في الاندلس وبها اخذ الآداب والعلوم الدينية والعقلية وتلقى التصوف على طريقة ابن دهاق وخاض في العديد من حقول التصوف حيث استعمل الالغاز والرموز ...كما خاض في علم اسرار الحروف ثم انتقل الى سبتة واستقر بها لكنه اضطر لمغادرتها ويرجح ان التضييق الذي مارسه الفقهاء عليه جعل ابن خلاص حاكم سبتة يطرده فانتقل الى بجاية ،ورافقه أبو الحسن على النميري الششتري الذي تمكن من تكوين اتباع له .ينظر: أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح ، رابح بونار ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981 ، ص،239.

ومعايشة ابن عرفة لهذا الوضع نجده في مختصره يتحدث في قضية الايمان يحلها بطريقة مجردة لا تسهم في معالجتها حيث يبني مفهوم الايمان على التصديق القلبي وهو مذهب الاشاعرة حيث يقول:(ابن الراوندي : الايمان التصديق بالقلب والكفر ضده) فمن الاجدر ان يجعل الايمان تصديقا وعملا ويعمل على نشره حتى يكون رادعا لهم .

لقد كان ابن عرفة يتوجه بفكره العقدي كما يبدوا في مختصره الشامل وجهة تعليمية تستهدف شحذ الاذهان وتربيتها بجمعه للآراء ومقارنتها والتعليق عليها ،وهو بذلك يحقق فائدة للدارسين من مادة جامعة لآراء الاسلاميين في مختلف القضايا العقدية ،ولم يكن متصديا للتحديات بإيراد الحجج ورد الشبه [1].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد المجيد النجار ،المرجع السابق ، ص ص ،60 -61.

الفصل الثالث :

الصلة بين المنطق وبين الفقه كما انتهت اليه عند الامام ابن عرفة

- تمهـــــــــيد

01) تعريف المنطق وموضوعاته:

أ)تعريف المنطق.

ب)موضوعات المنطق.

02) موقف الفكر الاسلامي من المنطق:

أ)الموقف الرافض للمنطق.

ب)موقف القبول للمنطق

ج)موقف الفقهاء بين الرفض والقبول للمنطق.

03) صلة الفقه بالمنطق عند الامام ابن عرفة:

أ)الثقافة المنطقية لابن عرفة

ب) اثر المنطق في فقه ابن عرفة:

ب.1) استخدام المنطق في الاستنباط الفقهي

ب.2) استخدام المنطق في التقرير الفقهي

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

01) تعريف المنطق وموضوعاته .

أ)-تعريف المنطق:

لغة: نطق ينطق نطقاً ومنطقاً ونُطوقاً :تكلم بصوت ،وحروف تعرف بها المعاني[1].
ونطق الناطق ينطق نطقاً :تكلم. والمنطق : الكلام [2].

-يقول الفرابي :" والمنطق مُشتق من النطق والنطق على ثلاث معان: الأول : القول الخارج بالصوت ، والثاني: هو القول المركوز في النفس وهو المعقولات ، والثالث: القوة النفسانية المفطورة في الانسان أي العقل " [3].

اما اصطلاحاً: المنطق هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي فالآلة بمنزلة الجنس .[4]

-يُعرفه ارسطو: "انه آلة العلم وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه او هو صورة العلم"[5].

-يعرفه ابن سينا :"هو الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى برهاناً" [6].

-يعرفه الغزالي :"بانه القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس عن غيره فيتميز العلم اليقيني عما ليس يقينا وكانه الميزان او المعيار للعلوم كلها "[7].

وصفوة القول انَ المنطق : "هو درس الطرق الصالحة والعامة التي نصل بها الى الحقيقة فهو يبحث في الشروط التي يكون فيها فكرنا واضحاً ومحدداً تماماً ،مفاهيمنا المناسبة واستنباطاتنا الراسخة واستدلالاتنا المسوغة "[8] .

---

[1] الفيروز آبادي :قاموس المحيط ،ط8 ،لبنان ،مؤسسة الرسالة ،2005 ،ص ،926. انظر :ابن منظور : المصدر السابق ،ج10، دار صادر ، لبنان ، د ت ،ص،354.

[2]ابن منظور : المصدر نفسه ،ص،354.

[3] أبو نصر الفرابي : إحصاء العلوم ، تح ، علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، لبنان ،1996 ، ص ،11

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،تح ، محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،مصر ،2004 ، ص ، 196 . انظر: محمد هواري :نفائس الدرر في حواشي المختصر للشيخ الحسن بن مسعود اليوسي(دراسة وتحقيق)، أطروحة مقدمة لنيل درجة "دكتوراه" علوم في تحقيق المخطوطات ،2018/2017 ، ص ،14.

[5]على سامي النشار: المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر،2000 ، ص6

[6]أبو العلي الحسن ابن سينا : النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعة الإلهية ، ط2 ، مطبعة السعادة ، مصر ،1938م ، ص 4 .

[7]أبو حامد الغزالي: مقاصد الفلاسفة ، مطبعة الصباح ، سوريا ،2000م ، ص 13

[8] أندري لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب ،خليل احمد خليل ، ج 2 ، منشورات عويدات ،لبنان ،1996 ،ص 745

ب)-موضوعات المنطق :

من المعروف ان لكل علم موضوع يخصه او مرتبط به ومحور تدور مباحثه حوله ، وموضوع علم المنطق هو المعرَف والحجة وحدد الغزالي موضوع علم المنطق بقوله : "ومضمون هذا الكتاب –أي المنطق– تعريف :مبادئ(القول الشارح) لما اريد تصوره حدا كان او رسما . وتعريف مبادئ "الحجة الموصلة الى التصديق ،قياسا كانت او غيره . مع التنبيه على شروط صحتها ومثار الغلط فيها "[1] .اما الفرابي فحدد موضوعه بقوله :" واما موضوعات المنطق ،وهي التي فيا تعطى القوانين ،فهي المعقولات من حيث تدل عليها الالفاظ والالفاظ من حيث هي دالة على المعقولات "[2].

–وذكر الغزالي في كتابه معيار العلم بقوله :" وموضوع المنطق تمييز المعقولات وتلخيص المعاني" [3]. والمعاني هي القول الشارح والحجة المطلقين من حيث هي مستعدة للتأليف المؤدي الى تحصيل امر في الذهن ،وهذه المعاني هي المعقولات الثانية وهي المفاهيم الكلية كالنوع والجنس والفصل [4].

02)موقف الفكر الاسلامي من المنطق :

ان اهم ما ميز الدين الاسلامي صفة الشمول في معرفة الحقائق عن الكون من جهة وحياة الانسان اعتقادا وسلوكا من جهة اخرى ، مما كان لها اثر على الفكر الاسلامي وبالتالي اصبحت من صفة الشمول خاصية ثقافية ظهرت في مؤلفات المسلمين كما نجد صفة النقد والاحتراز ملازمة له لإسقاط كل ما يسئ الى تلك الحقائق الدينية مما انتجه العقل

اهتم العلم اليوناني بدراسة المنطق الالهيات والطبيعيات وامتد الفكر الاسلامي في دراسة هذا العلم من خلال حركة الترجمة الى اللسان العربي في العهد الاول ، من الحكم العباسي لذلك عمل المسلمون على تمحيص ونقد المنطق اليوناني وهذا لما قد يحدثه في العلوم

---

[1]الامام الغزالي : معيار العلم ، تح ، سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر، 1961م ،ص ،61 .

[2]أبو نصر الفرابي : المصدر السابق ،ص ،33.

[3]الامام الغزالي :المصدر نفسه ،ص ،251.

[4]زين الدين عمر سهلان الساوي : البصائر النصيرية في علم المنطق، تعليقات وشروح ،محمد عبدو ،تقديم وضبط ، رفيق العجمي ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ،1993، ص ،57

الإسلامية من البلبلة والاضطراب بما يحتويه من بعض الفساد في اصوله. فتباينت المواقف للاتجاهات الفكرية من فلاسفة ومتكلّمين [1] ومحدثين وفقهاء وتجريبين بين الرد والنقض والقبول والتأكيد على نحو ما نرى في كتب ابي حامد الغزالي(معيار العلم)وابن تيمية (نقض المنطق) وجلال الدين السيوطي(صون المنطق) وربما كان سبب الخلاف راجع الى :

-نظرة المتأخرين اليه كعلم عكس المتقدمين الذين يرونه ممزوجا بمسائل العلم الالهي اليوناني من جهة ، ومن جهة اخرى اختلاف الباحثين في تكوينهم المذهبي فمثلا اصحاب العلوم التجريدية كعلم الكلام اقرب الى قبول علم المنطق من اصحاب العلوم التي هي اكثر استقراء للأحداث الجزئية كعلم الفقه. ولهذا نجد الفلاسفة الاسلاميين امثال الفرابي وابن رشد وابن سينا اكثر انتصارا للمنطق اليوناني ويقول ابن سينا :"المراد من المنطق ان تكون عند الانسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره". [2]

أ)الموقف الرافض للمنطق: لم تلتف انظار الملمين الى المنطق بل الاشعرية والمعتزلة والشيعة وسائر الطوائف كانوا يعيبونها ويثبتون فسادها[3] ، فعلماء اصول الفقه انشأوا منطقا خاصا بهم يميل الى الاستقراء والتجربة متناسبا مع خصوصيات اللغة العربية وقواعد المنهجية في استنباط الاحكام التي وضعها الامام الشافعي[4]. وانشأ المتكلمون منطقا كلاميا مستمدا في بعض قواعده من قواعد اصول الفقه .

---

[1] **المتكلمين** : علم الكلام بأحكام الالوهية وارسال الرسل وصدقها في كل اخبارها وما يتوقف شيء من ذلك عليه خاصا به وتقرير ادلتها بقوة هي مظنة لرد الشبهات وحل الشكوك .انظر: ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي المالكي: المختصر الكلامي، المصدر السابق ، ص87

[2] عبد المجيد النجار: المرجع السابق ،ص ،109 .

[3] جلال الدين السيوطي : صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، ص ،13.

[4] **الشافعي** : هو أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي(150هـ-204هـ/767م-819م) وهو مؤسس المذهب الشافعي ،ظهر مذهبه بالمغرب الإسلامي فنافس المذهبين المالكي والحنفي ودخل الاندلس عن طريق بعض الرحالة والعلماء منهم قاسم بن محمد بن سيار. انظر: شمس الدين الذهبي : سير اعلام النبلاء ،تح ، شعيب الارناؤوط ،ج10 ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ،1982 ،،ص ،ص،5-99 انظر: ابن خلكان : وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ،تح ،احسان عباس ، ج1 ، دار صادر ،بيروت،1968 ، ص ،474. انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس ،تح ، إبراهيم الابياري ،ج2 ، دار الكتب الإسلامية ،بيروت ،1403هـ/1983م ،ص ،597. . انظر: الحميدي .جذوة المقتبس في تاريخ الاندلس ،ج2، تح ،إبراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ،1403هـ/1983م ،ص،524. انظر الزركلي خير الدين ،المصدر السابق ،ج5، ص ،181 .

ان موقف الفقهاء من المنطق يبدوا من بين المواقف الاكثر اهمية بين العلماء لما فيه من وضوح والتردد بين الرفض والقبول من المحتمل ان يكون سببه ان الفقه هو الباحث عن الاحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية [1].لذا قابل الفقهاء ائمة المذاهب المنطق اليوناني بالرفض الصارم والتهجين فقد قال الامام الشافعي :"ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان ارسطا طاليس" [2]، وكان الامام مالك مناهض للعلوم المستحدثة التي فيها شبهة في العلوم الاجنبية فقد روي :روي شخص يدعى عبد الرحمن بن مهدي قال :"دخلت على مالك وعنده رجل يسأله فقال: لعلك من اصحاب عمرو بن عبيد لعن الله عمرا فانه ابتدع هذه البدع من الكلام ولوكان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون" [3]. ولقد كان فقهاء افريقية شديدي الملاحظة لمنطق اليونان وكذلك كان الحال عند اهل الاندلس الذين رفضوا المنطق وبالأخص عند الفقهاء حتى انه يروى ان بعض الوزراء اراد شراء كتابا لابنه في المنطق فاشتراه خفية خوفا منهم.[4]

ب)الموقف القابل للمنطق: بقي العداء للمنطق من طرف الفقهاء الى غاية مجيئ ابي حامد الغزالي الذي دعا الى المنطق وادخاله الى العلوم الاسلامية ،وقد عمل على درس وتمحيص علوم الاوائل وان كان ناهض الجزء الالهي وبعضا من الجزء الطبيعي من الفلسفة اليونانية واستهواه الجزء المنطقي عن كتاب تهافت الفلاسفة حيث قال فيه :"اما المنطقيان فأكثرها على وجه الصواب والخطأ نادر فيها وانما يخالفون الفلاسفة اهل الحق فيها بالاصطلاحات والايرادات دون المعاني والمقاصد اذ غرضها تهذيب طرق الاستدلالات وذلك ما يشترك فيه النظّار[5] .

[1] طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ،تأليف احمد بن مصطفى ،ط1 ،،مجلد1 ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،1405هـ /1985م ،ص،272/2.

[2] جلال الدين السيوطي :المصدر السابق ،ص ،15 .

[3] المصدر نفسه ،ص ص ، 32 –33

[4] حاجي خليفة :المصدر السابق ، ص ، 162.

[5] أبو حامد الغزالي :مقاصد الفلاسفة ،تح ، د.سليمان دنيا ،ط2 ، دار المعارف ، د ت ،ص ،32 .

ولقد بيّن فائدة المنطق من خلال كتبه (معيار العلم ،محك النظر ،القسطاس المستقيم) لذلك وجب تعلم المنطق لكل باحث في العلوم الاسلامية حتى تكون علومه موثوقة ، ومما قدمه الغزالي على مزج المسائل الفقهية بالقاعدة المنطقية امثلة عن القياس الحملي واضربه كل مسكر خمر، وكل خمر حرام ، فكل مسكر حرام [1].

مما سبق نستنتج ان الغزالي نجح في ادخال المنطق الى حظيرة العلوم الاسلامية فمنذ اواخر القرن الخامس اتجه الكثير من المسلمين على اختلاف تخصصهم الى دراسة المنطق اليوناني ،وخلطوه بأصولهم وتكلموا فيه بما يطول ذكره .[2]

ج) موقف الفقهاء بين الرفض والقبول للمنطق :

***فقهاء المشرق:** وجدت دعوة الغزالي للمنطق بالمشرق نقدا شديدا وبالأخص من جهة المنطق والتصوف وتجلى ذلك في :

–الرفض الاول تمثل في شكل فتاوى بتحريم المنطق والاشغال به وادخاله في أي علم من العلوم الاسلامية بسبب تناقضه مع الشريعة الاسلامية واصولها والمؤدي الى الخطأ وخير دليل في فتوى تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (577هـ/643هـ) الذي اصدر فتوي بتحريم المنطق والاشتغال به وذلك لان (المنطق مدخل الفلسفة ومدخل الشر شرٌ ، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما اباحه الشارع ولا استباحه احد من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والسلف الصالح وسائر من يقتدي بهم).[3]

تواصل هذا النقد مع جلال الدين السيوطي(ت911هـ) فالف كتابه الذي سماه "صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام" يقول في مقدمته:(وقد رأيت ان اصنف كتابا مبسوطا في تحريمه على طريقة الاجتهاد والاستدلال جامعا مانعا وبالحق صادعاً).[4]

---

[1] أبو حامد الغزالي ،المصدر السابق ، ص ،149.

[2] جلال الدين السيوطي :المصدر السابق ، ص 13.

[3] ابن الصلاح : فتاوي ابن الصلاح ،المنيرية ، بيروت ،1970 ، ص ،35.

[4] جلال الدين السيوطي :المصدر السابق ،ص، 3

–تمثل الرفض الثاني في شكل نقد داخلي من خلال تحليل مسائله وما تنطوي عليه من الاخطاء والمغالطات ،ومن اهم الذين ساروا على هذا الشكل احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728هـ)[1] الذي درس المنطق دراسة مستفيضة وتفطن الى مواطن الضعف فيه فألف كتابا سماه "نقض المنطق" نقد فيه مبحثي الحد والاستدلال .

الى جانب هذا الفريق الرافض للمنطق وجد فريق اخرمن الفقهاء رأوا انه خدم العلوم الشرعية فأفردوه بالتأليف وادخلوه في بحوثهم الشرعية ومنهم سراج الدين ابن ابي بكر الارموي (594هـ/682هـ) الفقيه الشافعي الذي ألف في اصول الفقه (التحصيل من المحصول) وفي المنطق (بيان الحق، مطالع الانوار، المناهج) [2] وكذا ظهر بمصر ابو عبد الله محمد بن سليمان الكافيجي (788هـ/879هـ) الذي عمل على تخريج مسائل الفقه على قواعد المنطق ،مما كان سببا في نزاعة مع اصحاب النزعة الرافضة للمنطق ويذكر تلميذه السيوطي: "وقد علم الناس ما كان يقع بين شيخنا وبين فقهاء الحنفية من كثرة التنازع والاختلاف في الفتاوى الفقهية ونسبتهم اياه الى انها غير جرية على قوانين الفقه وما ذلك الا لكونه كان يخرجها على قواعد الاستدلال المنطقي".[3]

***فقهاء المغرب:** بحكم ان معظم فقهاء المغرب من اتباع المذهب المالكي فان موقفهم من المنطق بعد القرن الخامس هجري انتهى الى قبول المنطق ودراسة التأليف فيه والتبريز في تقريره وشرحه فوجدت دعوة الغزالي السابقة الذكر شيئا من النفور وهذا ما تجلى في كتاب الامام المالكي ابو عبد الله محمد بن على عمر المازري (453هـ/536هـ) والمسمى: " الكشف والانباء على المترجم بالإحياء" حيث نقد فيه كتاب احياء علماء الدين ،كما قوبلت كتب الغزالي في اواخر عهد دولة المرابطين بالاعتراض حيث يقول يوسف بن محمد

[1] **ابن تيمية** : هو أبو العباس احمد ابن تيمية (ت728هـ/1328م) فقيه حنبلي وداعية مصلح مؤلف له اكثر من خمسمائة كتاب منها : (اصلاح الرعية والراعي، الحسبة في الإسلام ...) انظر : ابن شنب محمد :ابن تيمية ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1 ، ص ،109 انظر : شمس الدين الذهبي :تذكرة الحفاظ ،ج4 ،بيروت ، دار احياء التراث العربي ، دت ، ص ،288 .

[2] طاش كبرى زاده : المصدر السابق ، ص 274/2 .

[3] جلال الدين السيوطي :المصدر السابق ، ص 16 .

طملوس :"ولما امتدت الايام وصل الى هذه الجزيرة كتب ابي حامد الغزالي متفننة فقرعت اسمائهم بأشياء لم يألفوها ولا عرفوها ،وكلام خرج به لم يعتد عن معتادهم من مسائل الصوفية ... قبعت عن قبوله اذهانهم ...وقالوا ان كان في الدنيا كفر وزندقة فهذا الذي في كتب الغزالي ."[1]

لقد كان الفضل الكبير في نشر فكر الغزالي وعلمه ببلاد المغرب رجلان اولهما ابو بكر محمد بن عبد الله بن عربي (468هـ-1076م /543هـ-1148م) [2] الفقيه المالكي الذي التقى به في رحلته العلمية وذكر هو بنفسه فيقول :" قرأت عليه جملة من كتبه وسمعت كتابه الذي سماه بالإحياء لعلوم الدين"[3]، ويبرز دور ابن عربي فيما قدمه من مؤلفات عقدية تضم كتباً مفقودة واخرى مخطوطة واخرى مطبوعة كلها تتحرك داخل مناخ الفكر الاشعري وتتكلم باسمه وتظهر في شخصيته[4].

ومما لاشك فيه ان من بين الكتب تلك الكتب المنطقية للغزالي ،وفي ذلك يقول :"وابدع الغزالي في استخراج الادلة من القرآن على رسم الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قوانين خمسة بديعة في كتاب سماه القسطاس ما شاء واخذ في معيار العلم عليهم طريق المنطق فرتبه بالأمثلة الفقهية والكلامية حتى محا فيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا ممثلا واخرجه خالصا من دسائسهم " [5] .

---

[1] يوسف بن محمد طملوس : المدخل الى صناعة المنطق ،اسين ، بلاسيوس ، بمدريد ، ص ،12

[2] عبد الله بن عربي : هو محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعافري المالكي ولد في (22شعبان 468هـ /31مارس 1075م) في بيت علم وجاه ، بمدينة اشبيلية في أحضان اسرة كانت لها حظوة لدى المعتمد بن عباد في عصر دول الطوائف توفي سنة (543هـ). انظر: ابن بشكوال أبو القاسم :الصلة ،المصدر السابق ، ج2 ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة ،1966 ،ص ،590 .انظر: ابي بكر بن العربي المالكي :العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ،حققه وعلق حواشيه ،الشيخ محب الدين ابن الخطيب ،منشورات مكتبة السنة ،الدار السلفية لنشر العلم ،القاهرة ،ط1 ، 1405هـ ، ص ،13

[3] ابي بكر بن عربي : العواصم من القواصم .تح ، ابن باديس ، ط1 ، مطبعة الجزائر الإسلامية ، 1929م ،ص ،19.

[4] يوسف أحنانة :تطور المذهب الاشعري في الغرب الاسلامي ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مطبعة اليديني ، الرباط، المملكة المغربية ،2003 ، ص ،103

[5] المصدر نفسه ، ص، 85.

ولما عاد ابن عربي من الاندلس جلب معه كتب الغزالي منها المنطقية "معيار العلم، محك النظر" اما الرجل الثاني فهو محمد بن عبد الله بن تومرت، الذي ارتحل الى المشرق لطلب العلم لان طلب العلم من ينابيعه ولقاء المشيخة مزيد من كمال في التعليم حيث ان البشر يأخذون معارفهم وما ينحلونه من المذاهب...وتارة تلقينا بالمباشر [1]. وتنقلهم أي العلماء بين الحواضر الاسلامية للقاء اكبر العلماء والاخذ منهم[2]. وعن لقائه للغزالي والاخذ عنه يؤكده بعض المؤرخين امثال ابن ابي زرع حيث يقول :"وكان في جملة من لقي من العلماء واحد منهم الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه رحمة الله لازمه لاقتباس العلم ثلاث سنوات "[3]، فيما شكك في هذا اللقاء المراكشي واما ابن الاثير فقد قال: "والصحيح انه لم يجتمع به "[4] ، وهذا ما ذهب اليه "جولد تسهير" حيث يلغي فكرة اللقاء الشخصي بين ابن تومرت والغزالي وينتهي من بحثه الى هذه النتيجة "علينا ان نلغي من تاريخ حياة ابن تومرت واقع لقائه مع الغزالي"[5]. وفي التحقيق التاريخي لتلك الواقعة فان الكثير من قدامى المؤرخين ومحدثيهم قد رفضوها وكذبوها من امثال ابن الاثير وابن خلدون وابن الخطيب وعلى الرغم من الطابع الاسطوري الذي غلف رواية التقاء ابن تومرت بالغزالي الا انه من المؤكد ان ابن تومرت قد تأثر كثيرا بآراء وفكر حجة الاسلام وهو الامر الذي ظهر فيما بعد[6] .

ومما لاشك فيه ان التأثر بالفكر الغزالي اضافة الى تأثره بفكرة الرجوع الى الاصول الاسلامية والنزعة العقلية المنطقية التي كانت عند الغزالي ويظهر ذلك في الاهمية التي اعطاها للقياس العقلي الشرعي اذ يقول :"لا فرق بين القياس العقلي والشرعي في الاطراد اذا

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن خلدون :المصدر السابق ، ص ،844.

[2] أبو الحسن على القلصادي : رحلة القلصادي ،الشركة التونسية للنشر والتوزيع ،1978 ، ص، 17.

[3] ابن ابي زرع على الفاسي: المصدر السابق ، ص ، 217.

[4] عز الدين ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، مجلد 10، دار الطباعة والنشر، بيروت،1386هـ /1966م، ص ،569

[5] 5) Goldziher.M.hamed ibn Toumert et la Thèolgie de L'Islam dans le nord de l'Ferique au xde siécle .pierre fontana ,Alger,1930,p 12.

[6] لخضر بولطيف : فقهاء المالكية ،والتجربة الموحدية في الغرب الإسلامي ،المعهد العالي الإسلامي ،فرجينيا ،2007 ،ص ،135

حقق معناه ،فان القياس العقلي هو المساواة فيما يجب ان يجوز ويستحيل والقياس الشرعي هو المساواة في الوجوب او التحليل او التحريم[1]. ثم ان ابن تومرت عمل افشاء آراء الغزالي وندب الناس الى قراءة كتبه ودراستها والعمل بها. وبما ان ابن عربي شديد الاثر في جيل الفقهاء والعلماء وتلاميذه ولما كان ابن تومرت صاحب سلطة روحية قامت عليها دولة الموحدين بأكملها فان الغزالي بدا يكبر ويعظم شأنه في عيون اهل المغرب بل راجت كتبه واخذ الناس في قراءتها واعجبوا بها وراوا فيها من جودة النظام والترتيب الذي لم يرو مثله في تأليف ولم يبق في هذه الجهات من لم يغلب عليه حب كتب الغزالي [2].كما عمل على اقناع الناس بالرؤى التي رسمها وجعلها اساساً يجري عليه الناس تصوراتهم العقدية[3].

بعد هذه التهيئة النفسية والذهنية لتقبل المنطق وادخاله في الدراسات الفقهية اصبح المنطق من العلوم التي تؤخذ من المشرق واصبح الفقهاء يدرسونه كسائر العلوم ودخل المنطق مرحلة انتقاله من جيل الى جيل بطريق التدريس بجامعتي المغرب وبالأخص الزيتونة بتونس والقرويين بفاس[4] .

كما رجع ابو القاسم بن زيتون(ت691هـ) بعد اخذه العلم من مصر الى تونس وانتصب للتدريس فيها ومن بين الذين اخذوا عنه العلم عموما والمنطق خصوصا محمد بن يحيى بن عمر بن الحبحاب (ت741هـ)، الذي اصبح اماما بارعا في الفقه والاصول والمنطق وعن

---

[1] محمد ابن تومرت : اعز ما يطلب ،تقديم وتحقيق ، د.عمار طالبي ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007 ص ،166

[2] يوسف بن محمد طملوس :المرجع السابق ،ص ،12

[3] عبد المجيد النجار: المهدي ابن تومرت ،حياته وآراءه ،ثورته الفكرية والاجتماعية واثره بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1993 ،ص ،442.

[4] **فاس:** مدينة تقع شرق المغرب الأقصى وهي مدينتان يشق بينهما وادي فاس يأتي من عيون صنهاجة وقد أسست المدينة المعروفة "بعدوة الأندلسيين" في سنة (292هـ/904م) والثانية التي تسمى عدوة **القرويين** نسبة (الى من جاءوا من القيروان (293هـ/905م))في دولة ادريس بن ادريس وبها جامع القرويين الشهير، وكانت عاصمة للإمارة الادريسية .انظر : ابن حوقل أبو القاسم النصبي : صورة الأرض ،ط2 ، ليدن ، مطبعة بريل ،1938 ،بيروت ، دار صادر ، ص، 88. انظر :الشريف الادريسي :المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق ،تح ،محمد حاج صادق ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1983 ،ص،98 .ياقوت الحموي :المصدر السابق ، ج4 ، بيروت ،دار الطباعة والنشر ،1404هـ/1984م ،ص،230. انظر :الحميري محمد بن عبد المنعم :الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح ،احسان عباس ،ط2 ،بيروت ،مكتبة لبنان ،1984 ،ص ،434. انظر : الحسن بن محمد الوزان الفاسي :وصف افريقية ،تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر ،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983 ،ص ص ،218 –221.

ابن الحبحاب اخذ المنطق الفقيه المالكي عبد الله محمد بن محمد الورغمي(716هـ/803هـ)، كما انتقل المنطق الجزائر بطريق عبد الرحمن بن محمد بن الامام (ت743هـ) واخيه عيسى وابن علي ناصر الدين المشدالي، وتوالى تلامذهم الى ان وصل الفقيه العالم "عبد الرحمن بن محمد الاخضري"(918هـ/983هـ)، الذي الف فيه منظومته الشهيرة التي سماها (السلم) ثم شرحها في (شرح السلم) واصبح هذا الفن معتمدا لدى اهل المغرب وكثير من اهل المشرق.

03) صلة الفقه بالمنطق عند الامام ابن عرفة .

لقد كان ابن عرفه الورغمي من التبريز في الفقه المالكي وفي المنطق معا وجعلهما موضوعا صالحا نلمس فيه وجه الصلة بين الفقه المالكي و بين المنطق وهذا راجع الى:

- دراسة للمنطق ذاته كعلم وتأليفه فيه ونظرته اليه .
- اثر المنطق في تفكيره عامه وتفكيره الفقهي على الاخ على الاخص.

أ) الثقافة المنطقية لابن عرفة : درسه ابن عرفة كعلم نظري عن شيخه ابن الحبحاب دراسة مستفيضه حيث عرف خباياه وتمكن من قواعده وقد لقح من محصوله النظري فيه بتطبيقات عملية اثناء دراسته على مشايخه بعض الكتب التي امتزجت بهذا الفن (فان بعض اشياخ الزمان كان يلمح لبعض مبادئ الفن "المنطق" في المسائل الفقيه يدعيه ويفسره). [1]

-الف في المنطق كتابا يدل على تمرسه وامتلاكه لقواعده (مخطوط) وقرر فيه مسائل المنطق على طريقه المختصرات المنتشرة في ذلك الوقت ،وابتدأه بقسم التصور وقرر مبحث الالفاظ من حيث الدلالة وانواعها والكل ثم المعاني المفردة ثم الجزئي والكلي ثم التعريفات وانواعها ثم قسم التصديق، فبحث القضية وانواعها واحكامها من تناقض وعكس وتلازم وانتهى الى القياس وانواعه ولواحقه ،كما توخى اقوال المؤلفين السابقين امثال (الأثير ،السراج الخونجي والفخر وابن واصل...) ،في معرض المقابلة والاعتراضات والردود بين تلك الاقوال، على نحو قوله: "احتج الفخر بكذا... ورده الخونجي والأثير والسراج بكذا كثيرا ما كان يتدخل هو من خلال تقرير الآراء معقِبا عليها بالتصويب أو بالتضعيف او الاعتراضات

[1] عبد المجيد عمر النجار :المرجع السابق ،ص ص122-123

الدقيقة ، ولقد وصفه ذلك "محمد بن يحيى الجرافي"(ت1008هـ) في ذكره لهذا المختصر حيث قال: "فأما مختصره المنطقي فشحنه بالاعتراضات على اماثل ذلك الفن"[1].

-اتبع ابن عرفه من خلال هذا المختصر اسلوبه الوجيز في اعتراضاته الدقيقة تبرز تمكنه وامتلاكه الفن والعلم، ولم يكن من الذين انتصروا لهذا العلم **او اعجبوا به بل نظر اليه كعلم** دعت الحاجه الى تعلمه وتعليمه ،وهذا ما يتجلى في المقدمة التي صدر بها كتابه "المختصر" في امرين همـــــا :

-تأليفه في المنطق لم يكن وليد رغبته بل لحاجة علمية تتعلق بصعوبة فهم تلامذته للنصوص الفقهية حيث يقول:" لما مزج اكثر متأخري علماء الأصليين بكلامهم كثيرا من القواعد المنطقية ... أوجب ذلك المشاركة فيه علماً وتعليماً... وربما كان يجري في الاثناء للطلبة من تحقيق وتحصيل... ما لا يجدونه مسطوراً مقرراً... فرأيت ان اجمع لهم قواعد الفن "ولم ينظر الى المنطق على انه علم صحيح كله بل نظر اليه نظره المحترز الناقد الذي يلحظ الضعيف فيرده والقوي فيأخذه ،ويظهر هذا في قوله: " فأوجب ذلك المشاركة فيه علماً وتعليماً و اتباع الحق فيه رداً وتسليماً "، وهذا ما نلحظه في الاعتراضات و الانتقادات التي كان يوردها [2].

ب)اثر المنطق في فقه ابن عرفة: شمل تأثير المنطق في الفكر مستويين اولهما مستوى استخراج الحقائق المجهولة فتصبح بذلك معلومة تؤدي الى التصديق وثانيهما مستوى تقرير معاني الاشياء كما هي متصوره في الذهن بحيث تحصل صورتها في ذهن آخر

واثار ابن عرفه في مقدمته لكتابه في التوحيد "المختصر الكلامي" انه سوف يستعمل فيه تقريرا واعتراضا للطرائق المنطقية، وهو ما درج عليه المتأخرون من المؤلفين في هذا الفن اذ يقول: " علم الكلام: العلم بأحكام الالوهية وارسال الرسل وصدقها في كل اخبارها وما يتوقف شيء من ذلك عليه خاصا به وتقرير ادلتها بقوة هي مظنة لرد الشبهات وحل

[1] الوزير السراج :المصدر السابق ، ص ، 584

[2] عبد المجيد النجار :المرجع السابق ،ص ،125.

الشكوك، فيخرج المنطق "[1]. ولما كان علم الكلام هو المدخل لإدراك حقيقة الايمان بواضح الأدلة والبرهان ، المنجي من الخلود في النيران، رأيت اجمع فيه مختصراً شاملًا اصول طريقتي المتقدمين والمتأخرين من اهل الشأن" . وقد اتبع فعلا في هذا الكتاب المنهج المنطقي في التعاريف او في الاستدلالات .

ب.1)**استخدام المنطق في التقرير الفقهي:** ان صلة الفقه بالمنطق حسب المستويين السابقي الذكر نجد المصطلحات الفقهية في المستوى التصوري حيث يعرفها ويعطي بيان حقيقتها ويمكن ان نلتمس الصلة في الكتاب الذي سماه "بالحدود" المأخوذة من " المختصر الفقهي" اذ ان ابن عرفة يعمد في راس كل باب او مسالة الى التعريف بالمقصود منها، لذلك استخرجت تلك التعاريف و جمعت فيما يسمى "بحدود ابن عرفة"، ان هذه التعاريف يظهر فيها التأثر بقواعد التعريف المنطقي الارسطي ،حتى ان ابن عرفه قد لمح في مقدمته لمختصر فقه فيقول: "...هذا مختصر في الفقه المالكي قصدة فيه جمع ما يحصل بهدى الله تحصيله...وتعريف ما هيته الحقائق الفقهية الكلية لما عرض للنقل والتخصيص" [2]. اي يصور ماهية المُعرف وحقيقته وهذا ما يقوم عليه الحد الارسطي ،في حين طريقة المسلمين كانت تعتمد على تمييز المُعرف لا النظر في تصور ماهيته ،وهذا ما أكده صراحة "ابو عبد الله محمد الانصاري "الرصاع" شارح حدوده، حيث يقول محدثاً عن هذا الكتاب :"جرى فيه على نهج تحديد القواعد المنطقية في التوصل الى تصور الامور الكلية [3].

-عنما نتطرق الى التعاريف ذاتها نجد ابن عرفة يحرص في الغالب على ان يراعي مقولة المَعرف بلفظ يناسب تلك المقولة ويدل عليها، فاذا كان المعرف مثلا من مقولة الكيف او النسبة صدر التعريف يمثل عبارة (صفة حكمية) [4] .

---

[1] ابن عرفة :المختصر الكلامي، المصدر السابق ، ص، 78

[2] عبد المجيد النجار :المرجع السابق ، ص ص ،125 -126 .

[3] الرصاع : شرح حدود ابن عرفة ،المصدر السابق ، ص6 .

[4] الرصاع : شرح حدود ابن عرفة ،المصدر السابق ، ص ،184

–يشير ابن عرفة في التعريف الى انه من باب الحد او من باب الرسم قائلا :"رسمه كذا... او حده كذا... ، وقد يجمع بينهما فيذكر الرسم اولا والحد بعد ذلك ،وقد يعقد المناقشة لإثبات امكان تعريف ما ادعى انه لا يمكن ان يُعرف"، كما ناقش استاذه محمد عبد السلام(676هـ/789هـ) في ادعائه ان الحج لا يُعرّف لعسره بقوله: "ان حكم الفقيه عليه بالصحة والفساد يستلزم ادراك فصله او خاصته فلا عسر" [1] ، ولما كانت تقسيم التعريف الى الحد والرسم من خاصيات التعريف الارسطي بناء على توافر الذاتيات (الحد) او عدمه (الرسم) فان التزام ابن عرفه به على تلك الدقة يظهر مدى تأثره بالتعريف الارسطي في كل من الحد والرسم بذاتهما ،نلاحظ التزاما لقواعد المنطق في ايراد الكليات وترتيبها فالحد يذكر فيه إما الجنس القريب اولا، والفصل القريب ثانيا اذا ما كان تاما، وإما الفصل القريب وحده او بعد الجنس البعيد اذا ما كان ناقصا، وارسم يذكر فيه إما الجنس قريب اولا، والخاصة ثانية اذا ما كان تاماً، او يذكر الخاصة وحدها او بعد الجنس البعيد اذا ما كان ناقصا، ويتضح هذا بتفضيل ما جاء في كل من رسم الصيام وحده ،اذ يقول فيه: "رسمه عبادة عدمية وقت طلوع الفجر حتى الغروب، وقد يحد بانه كف بنية على انزال يقظة ووطء وانعاظ ومذي ووصول غذاء غير غالب غبارا او ذباب او فلقة بين الاسنان بحلق او جوف زمن الفجر حتى الغروب دون اغماء اكثر نهاره"[2].

–فالرسم صدر بجنس قريب وهو العبادة ،وخاصة لازمة للصوم دون ان يكون لها مدخل في ماهيته وهي الوقت، ولما كان هذا التعريف متكون من الجنس والخاصة ترجم له بالرسم اما الحد فذكرت فيه فصول عدة منها كفٌ عن انزال، كف عن وطء ، وكلها في ماهية الصوم وليست خارجة عنه، ولما كان هذا التعريف متكوناً من فصول فقد ترجم له بالحد وهو ناقصٌ لعدم ذكر الجنس القريب [3].

---

[1] المصدر نفسه ،ص ،95.

[2] المصدر نفسه ،ص،80 .

[3] عبد المجيد النجار : المرجع السابق ،ص ،128.

ب.2)**استخدام المنطق في الاستنباط الفقهي:** استعمل ابن عرفة في كتابه "مختصر الفقه" العديد من الاشارات والاستعمالات المنطقية في صورتين منهما:

-توضيح العلاقة بين المسائل الفقهية من باب النفي او الترادف والتلازم بين امرين من حيث يكون لذلك مدخل فقهي ومثال ذلك بيان منافاة الصلاة للكفر، ومنافاة العتق له ،من حيث ان الاولى اعم من الثانية لتبرير جواز عتق كافر في الكفارة دون جواز الصلاة عليه، يقول ابن عرفه في ذلك : "وقد يفرُق" اي بين الامرين بعموم منافاة الصلاة الكفر، ضرورة منافاتها له بنوعها وجنسها ،بخلاف منافاته العتق لمنافاته اياه بنوع كونه كفرا، لا بجنسه ضرورة صحة عتق الكافر بل قيل انه افضل من عتق المسلم اذا كان اكثر ثمنا"[1].

-كذلك بيان اختلاف الحمالة (أي اكتساب دون شغل ذمة) فهو يعطي مثلا عن المُلك والبيع فشراء منزل هو فعل ارادي خارجي مُكتسب و ينتج عن حاله اخرى اعتبارية هي كونك مالكاً لذلك المنزل ،فالملك يشغل ذمةً وهو غير مكتسب ، اي غير حاصل بفعل ارادي مباشر، بل متأت عن مكتسب آخر هو الشراء[2].

-ضبط اعتراضات واردة فعلاً او متوقع ايرادها على احكام فقهية مقررة في قضايا منطقية وبيان فساد تلك القضايا ولإبطال الاعتراضات وبالتالي لإثبات صحة تلك الاحكام المعترض عليها، ومن امثلة ذلك :

-اورد ابن عرفة في كتاب البيوع راياً لبعض الفقهاء فحواه ان الغرر اليسير غير المقصود لا يفسد البيع ، وقد اراد ان يبطل هذا الراي بإثبات ان الغرر مطلقاً يفسد البيع، فعمد الى ضبطه في هذه الملازمة "ان الغرر كلما كان يسيراً غير مقصود بوجه لم يمنع صحة البيع وبيان الملازمة فان ما نعيّة الغرر لما يؤدي اليه من مخاصمة المتبايعين" ،ثم ابطل ذلك بالطعن في الملازمة بقوله :"...ما بيّن به الملازمة غير صحيح لان ما نعية

---

[1] ابن عرفة الورغمي التونسي : المختصر الفقهي ، صححه ونقحه وعلق هوامشه ، د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف احمد الجبتور للأعمال الخيرية ، ط1 ،1435هـ/2014م، ص ،176

[2] عبد المجيد النجار : المرجع نفسه ، ص ،130.

الغرر انما هي لاشتمال الغرر على حكمة هي عجز البائع عن تسليم المبيع لمُبتاعه حسبما قرره الفخر في المحصول"[1].

–ذكر ابن عرفة في كتاب "الرهون" بعد تعريفه للرهن بأنّه(مال قبضه توثق به في دين) لكنه توقع ان يُرد على هذا التعريف اعتراض بسورتين الاولى ان يجني عبد على شخص فيقبض المجني عليه على العبد، والثانية ان يكلّف شخص صانعاً بان يصنع له شيئا ما فيصنعه له على ذمته ،فيكون ذلك المصنوع بيدي صانعه وثمنه غير مدفوع، فكل من العبد والمصنوع مال مقبوض، وكالاهما شارك في الرهن في الاختصاص بعد القبض، فلعل معترض يعترض بأنّهما من باب الرهن ولهذا ضبط هذا الاعتراض واخرجه كالتالي :

العبد الجاني والمصنوع بيد صانعه شاركا الرهن في الاختصاص بعد القبض ،اذا صح ذلك كانا رهناً ،وهذا اقتباس اقتراني حملي حذفت منه الكبرى للعلم بها وتفصيله العبد الجاني والمصنوع شاركا الرهن في الاختصاص بعد القبض وكل ما كان كذلك فهو رهن فالعبد الجاني والمصنوع رهن، ثم التفت الى هذا الاقتباس لإبطاله بالقدح في الكبرى بان المتخلفين قد يشتركان في حكم اعم دون ان يؤدي ذلك الى تماثلهما لان الاستواء في الحكم لا يؤدي الى الاستواء في الحقيقة[2] .

– رد اعتراض منطقي مرتب وارد على حكم من الاحكام الفقهية وذلك بالقدح في ذاته او في انطباقه على ذلك الحكم، ذهب ابن عرفة الى ان النّكاح الفاسد كالشغار وغيره، تترتب عليه بعض ثمرات النكاح الصحيح كالميراث ، وقد اعترض عليه ذلك مُعترض بان معنى الفساد سلب الاحكام وتخلف الثمرات ، وهذا ما يؤدي الى ما ذهب اليه ابن عرفه " يجب القول بإثبات الملزوم (فساد النكاح) مع نفي لازمه (الإرث) وهو باطل ضرورة، وقد رد على هذا الاعتراض المنطقي بان هذه المسألة لا تنطبق عليها هذه الصورة من صور اللُّزوم المؤدية الى البطلان ، بل تنطبق عليها احدى صورتين اخريتين هما :

[1] محمد ابن عرفة الورغمي التونسي : المختصر الفقهي ،المصدر السابق ،ص، ص ،287–288

[2] الرصاع ،شرح الحدود ، المصدر السابق ، ص،305 .

–نفي الملزوم هو صحة النكاح الملزوم للإرث ، او اثبات اللّازم وهو الارث ، اللازم للنكاح الصحيح ، ولا يلزم من نفي الملزوم اي صحة النكاح نفي اللّازم وهو الارث، كما لا يلزم من اثبات اللازم وهو الارث اثبات الملزوم وهو صحة النكاح ،وبذلك لا يكون البطلان وارداً على المسألة [1] .

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد المجيد النجار : المرجع السابق ،ص ،132.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمـــــــــــــــة :

من خلال دراستنا لهذا البحث خلصنا الى جملة من النتائج الهامة نُوجزها في النقاط التالية :

- لعبت البيئة دورا كبيراً في تكوين شخصية ابن عرفة .
- كان للرحلة العلمية دور كبير في بناء شخصية ابن عرفة وتحصيله العلمي.
- تتميز شخصية ابن عرفة بالدقة والصرامة المنطقية .
- الناظر لابن عرفة وتركتِه يُجزم جزما قاطعا انه امام موسوعة علمية فاق بها الكثير من المفسرين والفقهاء.
- اعتنى ابن عرفة بذكر المسائل العلمية واهتم بإيراد المسائل الخلافية .
- اهتم ابن عرفة بتوجيه فكره العقدي كما يبدوا في مختصره الشامل وجهة تعليمية تستهدف شحذ الاذهان وتربيتها بجمع الآراء والمقارنة بينها والتعليق عليها .
- تأثر ابن عرفة على المستوى التصوري في تقريره لتصوراته للحقائق الفقهية "بالمنطق" من حيث قد جرى على قواعده في تحرير الرسوم والحدود .
- ان المذهب المالكي اخذ من الشريعة الإسلامية خصائصها فامتاز بالمُرونة والشُمولية مما جعله صالحا في حل مشاكل الناس .
- بعث الامام ابن عرفة في الفقه المالكي الروح من جديد حيث مزج بين طريقة المشارقة والمغاربة ، وترك للعقل حرية النقد والمناقشة .
- الفقه المالكي يمتاز من بين أنواع الفقه المختلفة بانه يعلب عليه مراعات المصالح حيث انه يجري في اصوله على منطقها لذلك العلاقة بين الفقه والمنطق كما تجلت عند ابن عرفة هي صورة مصغرة لا نجد فيها قبولا كليا ولا رفصا كليا وانما اخذ بمقدار.
- تعدد أصول الفقه المالكي وكثرة فروعه أدى الى مزيد من الوجهات والاختلافات والاقوال ، وهذا ما ادي الى إيجاد وضبط المفاهيم والمقارنة بينها لتثبيت الراجح منها

دون المرجوح ،وهذا ما وجد في كتب المختصرات الفقهية ،وقد ساعد المنطق اليوناني بقواعد التصور والمقارنة على هذا العمل الاختصاري بين المفاهيم.

- الثقافة الشرعية لابن عرفة في (الفقه والحديث والأصول واللغة و....) بعيدة المدى عميقة الأثر في العالم الإسلامي برهنت عليها تأليفه القيَمة.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحـــــــق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudia - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): حروز عبد الكريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205881015

الصادرة بتاريخ: 2020/06/10 عن دائرة: 812 الضاعة

المسجل بكلية: الآداب واللغة قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوسيط تحت رقم التسجيل: 19a1a36544

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الزيارة عند الورخيات خلال العصر الوسيط في المغرب الإسلامي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

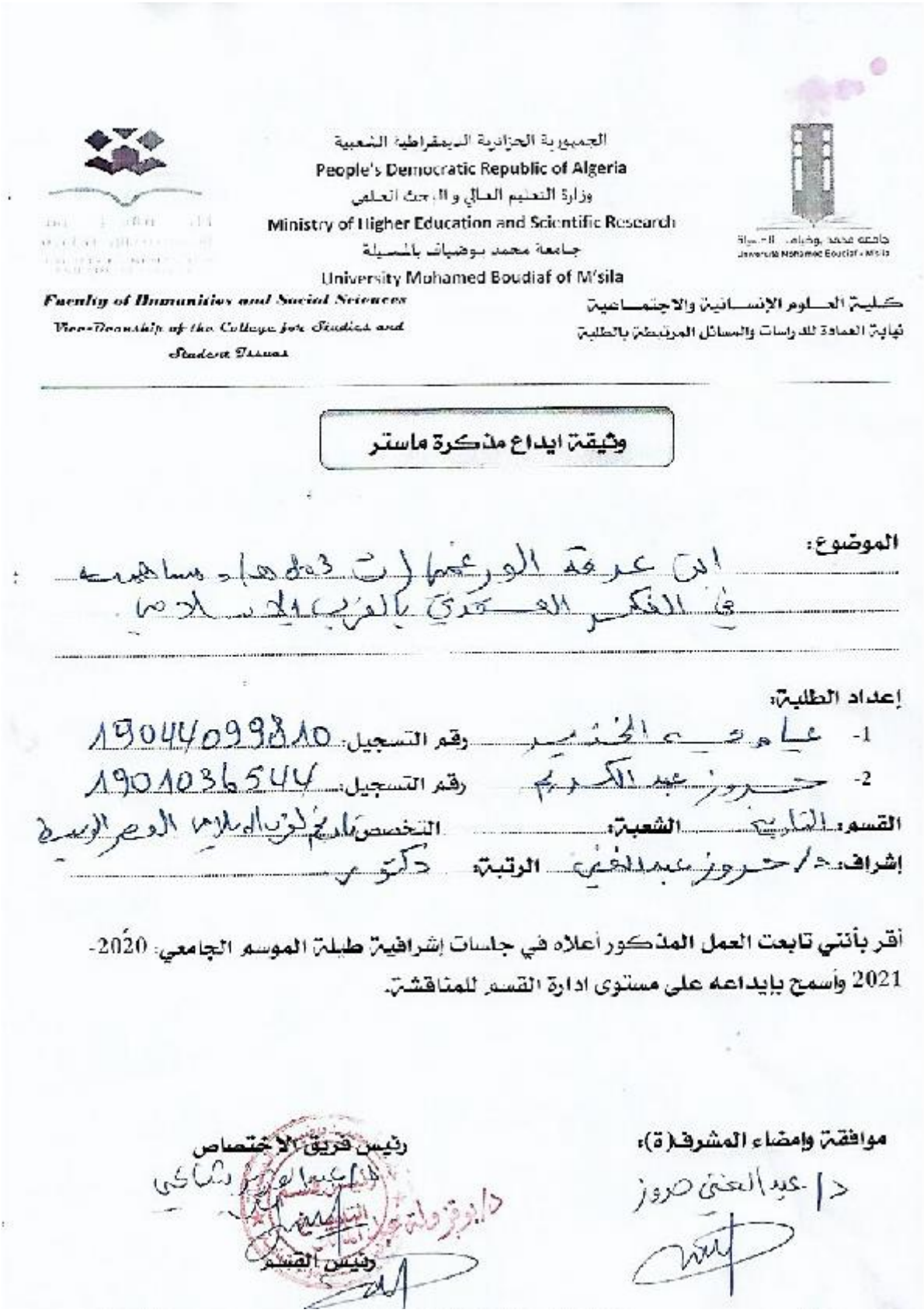

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: ابن عرفة الورغمي ت803هـ ومساهمته في الفكر العقدي بالمغرب الإسلامي

إعداد الطلبة:

1- عامر ... الخنيسي ... رقم التسجيل: 190440998.10

2- حروز عبد الكريم ... رقم التسجيل: 190103654.44

القسم: التاريخ ... **الشعبة:** ... **التخصص:** تاريخ المغرب الإسلامي العصر الوسيط

إشراف: د/ حروز عبد الغني ... **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): د/ عبد الغني حروز

رئيس فريق الاختصاص ... **رئيس القسم**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Affairs

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): عبيلوعي الحذيم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 20113306

الصادرة بتاريخ: 2017/02/26 عن دائرة: ع.م.ل.غ.ط بالمسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط تحت رقم التسجيل: 19014099810

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الدولة الرستمية (296-347هـ/909-958م) دراسة في المكتسبات الحضارية بالمغرب الاسلامي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

***قائمة المصادر:**

1) القرآن الكريم برواية حفص ،مطبعة محمد هاشم الكتبي ،دمشق ،1411هـ.

- سورة التوبــة : الآية: 122.
- سورة الدخان : الآية : 20 .
- سورة الأحزاب : الآية : 70-71

2) آبادي الفيروز: قاموس المحيط ،ج4، دار الجيل ، بيروت ، د ت.

3) آبادي الفيروز: قاموس المحيط ،ط8 ،لبنان ،مؤسسة الرسالة ،2005م.

4) ابن ابي دينار محمد بن أبي القاسم المعروف: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية ،تونس، ط1، 1286هـ.

5) ابن الاثير عز الدين: الكامل في التاريخ ، مجلد 10، دار الطباعة والنشر، بيروت،(1386هـ /1966م).

6) ابن الاثير عز الدين: النهاية في غريب الحديث والاثر، تح ،محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوي ، دار التراث العربي ، لبنان .د ت ، ج3.

7) ابن الجزري :غاية النهاية في طبقات القراء ،المصدر السابق ،ج2 .

8) ابن الصلاح : فتاوي ابن الصلاح ،المنيرية ، بيروت ،1970 .

9) ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس ،تح ، إبراهيم الابياري ،ج2 ، دار الكتب الإسلامية ، بيروت ،1403هـ/1983م .

10) ابن بشكوال أبو القاسم :الصلة ،المصدر السابق ، ج2 ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة ،1966م

11) ابن تومرت محمد: اعز ما يطلب ،تقديم وتحقيق ، د.عمار طالبي ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007 م

12) ابن حوقل أبو القاسم النصبي: صورة الأرض ،ط2 ، ليدن ، مطبعة بريل ،1938 ، بيروت ، دار صادر.

13) ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2001 .

14) ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة ، تح ، عبد الله محمد درويش ، ط 1 ، دار يعرب ، دمشق ، 2004م

15) ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة ، تح ،عبد الواحد وافي ، د ط ، دار الشعب ،القاهرة، د ت.

16) ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون ،ضبط وتعليق وفهرسة خليل شحادة ،ج6، د ط ، بيروت ، دار الفكر، 1421هـ/2001م.

17) ابن خلكان ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح ،احسان عباس ، ج1،ج3 ، دار صادر ،بيروت،1968

18) ابن سينا أبو العلي الحسن: النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعة الإلهية ، ط2 ، مطبعة السعادة ، مصر ،1938م.

19) ابن عرفة الورغمي التونسي : المختصر الفقهي ، صححه ونقحه وعلق هوامشه ، د.حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف احمد الجبتور للأعمال الخيرية ، ط1 ، 1435هـ/2014م.

20) ابن عرفة الورغمي التونسي: المختصر الشامل، المصدر السابق ، د ط ، دت .

21) ابن فرحون المالكي ابراهيم ابن على: الدباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق الدكتور محمد الاحمدي ابو النور ، د ط ، القاهرة ،دار التراث للطبع والنشر، د ت، ج2 .

22) ابن منظور محمد: لسان العرب ، دار المعارف ،القاهرة ،1982،مج 5.

23) ابن منظور محمد: لسان العرب المحيط ، معجم لغوي عربي ،ج1، اعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، دت.

24) ابن منظور محمد: لسان العرب المحيط ،ج10، دار صادر ، لبنان ، د ت.

25) ابن منظور محمد: لسان العرب، مجلد 2، دار لسان العرب ، لبنان .دت.

26) أبو بكر محمد بن الحسن دريد : في جمهرة اللغة ، تح ، منير بعلبكي، ج2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1987 .

27) الادريسي الشريف :المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق ،تح ،محمد حاج صادق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1983 .

28) الادريسي الشريف :على الامامة عند ابن تومرت ،تقديم د. أبو عمران الشيخ ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1991م .

29) الاشعري أبو الحسن: مقالات الاسلامين واختلاف المصلين ، تح ، محمد محى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، د ت ،ج1 .

30) الأعظمي محمد ضياء : معجم مصطلح الحديث ولطائف الأسانيد ، مكتبة اضواء السلف ، الرياض ،1999م.

31) الانصاري محمد زكريا: الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة ، تح ، مازن المبارك ، بيروت ،1991م .

32) البرزلي أبو القاسم بن احمد: فتاوى البرزلي ،تح ، محمد الحبيب الهيلة ،ط1 ،بيروت، دار الغرب الإسلامي .2002م ،ج1.

33) البسيلي احمد بن محمد :التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد،(760هـ /830هـ)، تح ، ودراسة الدكتور عبد الله بن مطلق الطوالقه ، ط1 ،(1412هـ /1992م) ،ج1 .

34) البكري ابوعبيدة : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ،مكتبة المثنى ،بغداد ،1857.

35) بن عاشور محمد الفاضل: المحاضرات المغربيات ، دط ،الدار التونسية للنشر،دت.

36) التتبكتي احمد بابا : نيل الابتهاج بتطريز الديباج .ط1، طرابلس، ليبيا ،كلية الدعوة الاسلامية ،1989.

37) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف : معجم التعريفات ،تح ، محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،مصر ،2004م.

38) الجرجاني محمد شريف :التعريفات،ط1،دار لبنان ،لبنان ،1985م.

39) الجزري محمد بن محمد :غاية النهاية في طبقات القراء، تح ، جوتهلف برجتسراسر ،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية ،2006م.

40) جلال الدين السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، د ط ، لبنان ،المكتبة العصرية ،

41) الجويني أبو المعالى عبد الملك بن محمد بن يوسف امام الحرمين :الشامل في أصول الدين ، تح ،على سامي النشار وآخرون ،د ط ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ،1969م .

42) حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسنطيني: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تصحيح وتعليق محمد شرف الدين يالتقايا ، رفعت بيلكه الكليسي ، د ط، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د ت.

43) الحموي ياقوت ، معجم البلدان، ج1، بيروت ، لبنان ، دار صادر للطباعة والنشر، 1375هـ/1956م.

44) الحموي ياقوت :معجم البلدان،ج4، بيروت ،دار الطباعة والنشر،(1404هـ/1984م)

45) الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ الاندلس ،ج2، تح ،إبراهيم الابياري ، دار الكتب الاسلامية ،1403هـ/1983م .

46) الحميري محمد بن عبد المنعم :الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح ، احسان عباس، ط2 ،بيروت ،مكتبة لبنان ،1984 .

47) الحنبلي ابن عماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، منشورات دار الآفاق ،بيروت، د ت ، ج7.

48) الداوودي محمد بن علي: طبقات المفسرين،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، (1403هـ/1983م)، ج2 .

49) الذهبي شمس الدين : سير اعلام النبلاء ،تح ، شعيب الارناؤوط ،ج10 ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ،1982

50) الذهبي شمس الدين :تذكرة الحفاظ ،ج4 ،بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د ت .

51) الرصاع محمد : شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الثانية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية ، تح، محمد أبو الأجفان والطاهر المنصوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1993 ، ج1.

52) الرصاع محمد :الفهرست ، تحقيق محمد العنابي ،المكتبة العتيقة ، تونس ،1967م

53) الزبيدي محمد بن محمد المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبد الستار احمد الفراج واخرون،ط1، الكويت،مطبعة حكومة الكويت ،(1385هـ-1422هـ/1965-2001) ، ج21 .

54) الزركشي محمد بن ابراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تح ، محمد ماضور، ط2، تونس المكتبة العتيقة ،1966م.

55) الزركلي خير الدين: الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ،2002، ج6. د ت، ج1.
56) الساوي زين الدين عمر سهلان : البصائر النصيرية في علم المنطق، تعليقات وشروح، محمد عبدو ، تقديم وضبط ، رفيق العجمي ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ،1993م
57) السبكي ابن تقي الدين : طبقات الشافعية الكبرى ، تح ،عبد الفتاح محمد الحلو، محمد محمد الطناوي ، ج1 ،مطبعة عيسى الباقي الحلبي ، 1964 .
58) السخاوي شمس الدين : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ج9.
59) السخاوي عبد الرحمان: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر ، تح، ابراهيم باجس عبد المجيد ، ،ط1، ج3، بيروت ، دار ابن حزم ،1419هـ /1999م.
60) السخاوي عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المصدر نفسه، ج9 ، ج6.
61) السراج ابن الوزير: الحلل السندسية في الاخبار التونسية ،ط1 ، 1287هـ ، .
62) السيوطي جلال الدين : صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ، ط1 ، مكتبة الخانجي.
63) السيوطي جلال الدين: ذيل تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، حيدر اباد، 1333هـ .
64) الشماع احمد بن :الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح ، الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1984م .
65) الشهرستاني :الملل والنحل ،تح ،عبد العزيز الوكيل ،ج1، مؤسسة الحلبي ، وشركاه للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1967.
66) الشوكاني محمد بن على: البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع ،مطبعة السعادة، القاهرة ،1348هـ ،ج2.
67) الطوسي نصير الدين : تجريد العقائد ، دراسة وتحقيق ، د.عباس محمد سليمان ، دار المعرفة الجامعية ، 1996م.
68) العجمي احمد بن ابراهيم: ذيل لب اللباب في تحرير الانساب ،تحقيق د شادي بن محمد بن سالم ال نعمان ،ط1،مركز النعمان للبحوث والدراسات الاسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ،1432هـ ،2011م

69) العسقلاني ابن حجر: أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج2، 1406هـ/1986م .

70) الغبريني أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح ، رابح بونار ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م

71) الغزالي أبو حامد :مقاصد الفلاسفة ،تح ، د.سليمان دنيا ،ط2 ، دار المعارف ، د ت

72) الغزالي أبو حامد: مقاصد الفلاسفة ، مطبعة الصباح ، سوريا ،2000م .

73) الغزالي الامام : معيار العلم ، تح ، سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر، 1961م.

74) الفاسي الحسن بن محمد الوزان :وصف افريقية ،تر ،محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983 .

75) الفاسي على ابن عبد الله ابن أبي زرع :الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة ،الرباط،،1973م.

76) الفرابي أبو نصر : إحصاء العلوم ، تح ، علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، لبنان، 1996م.

77) الفيومي احمد: المصباح المنير، تح ،عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دت .

78) القابسي ابي الحسن على بن محمد : الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلّمين وأحكام المعلمين والمتعلّمين ، دراسة وتح، وتع ، وفهارس ، تر، فرنسية ،احمد خالد، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ،ط1 ،جانفي 1986.

79) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب الامام مالك، تح، احمد باكير محمود ،دط ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،دار مكتبة الفقه ، طرابلس ليبيا ، ج1 .

80) القرافي محمد بن يحى : توشيح الدباج وحلية الابتهاج ،تحقيق على عمر ،ط 1،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،القاهرة ،1425هـ ، 2004م .

81) القسنطيني ابن قنفذ :الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح ، محمد الشاذلي النفير، عبد المجيد التركي ، د ط ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1968م .

82) القسنطيني ابن قنفذ :الوفيات، تحقيق عادل نويهض ،ط 4، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، 1403هـ /1983م .

83) القلصادي أبو الحسن: رحلة القلصادي ،الشركة التونسية للنشر والتوزيع ،1978 .

84) القيرواني ابن ابي زيد ، الرسالة مع شرح الأزهري المسمى بالثمر الداني ، نشر، عبد السلام شقرون ، د ط، د ت.

85) كبرى زاده طاش: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ،تأليف احمد بن مصطفى ،ط1 ، مجلد1 ، دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،1405هـ /1985م

86) الكفوي: الكليات ،ط2،مؤسسة الرسالة ،بيروت،1998م.

87) اللبلي احمد بن يوسف الفهري: فهرست اللبلي ،تحقيق ياسين عياش ،عواد أبوزينة ،ط1، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،1408هـ، 1988م .

88) المازري أبو عبد الله محمد بن على : المعلّم بفوائد مسلم ، تح ، محمد الشاذلي النيفر، بيت الحكمة ، تونس ،1987م ، ط 2.

89) المالكي ابي بكر بن العربي :العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ،حققه وعلق حواشيه ،الشيخ محب الدين ابن الخطيب ،منشورات مكتبة السنة ،الدار السلفية لنشر العلم ،القاهرة ،ط1 ، 1405هـ

90) المالكي ابي بكر بن عربي : العواصم من القواصم .تح ، ابن باديس ، ط1 ، مطبعة الجزائر الإسلامية ، 1929م .

91) المالكي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي: المختصر الكلامي ، تح ، تع، نزار حمادي ، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت د ت.

92) المجاري محمد بن محمد : برنامج المجاري ،تحقيق محمد ابو الاجفان ط1 ،بيروت، دار الغرب الاسلامي ،1400هـ/1982م.

93) محمد بن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ،المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م

94) المراكشي عبد الواحد:المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شرح سلام الدين الهواري، المكتبة العمرية ، بيروت ، د ت ،ط1، 2006م.

95) المقري التلمساني احمد بن محمد شهاب الدين :ازهار الرياض في اخبار عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه ،مصطفى السقا ، إبراهيم الابياري ،عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة فضالة ، د ت ، ج3 .

96) المقري التلمساني احمد بن محمد شهاب الدين: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تح، مصطفى السقا وآخرون ، د ط ،القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1358هـ /1939م ، ج3 .

97) المقريزي احمد بن على، درر العقود الفريدة ،ج3 ، د ط ، د ت.

98) المناوي :التوقيف عن مهمات التعريف ،تح ،عبد الحميد صالح حمدان ،ط1،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،1990م.

99) نجم الدين المثاني: المذهب المالكي بالغرب الاسلامي الى منتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي ،منشورات تبر الزمان ،تونس ،2004 ،ص 33.

100)النفير محمد: عنوان الاريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم وأديب ،تذليل واستدراك على النفير، د ط ، دار الغرب الاسلامي، ج1 ، 1996م.

101)هواري محمد : نفائس الدرر في حواشي المختصر للشيخ الحسن بن مسعود اليوسي(دراسة وتحقيق)، أطروحة مقدمة لنيل درجة "دكتوراه" علوم في تحقيق المخطوطات ،2018/2017م.

102)الورغمي محمد بن عرفة : المختصر الفقهي ، تح ، د.حافظ عبد الرحمان محمد خير، ط1، مؤسسة خلف احمد ، 1435هـ، 2014م .

103)الونشريسي أبو العباس احمد بن يحى : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية والأندلس والمغرب ،خرجه جماعة من العلماء بإشراف د. محمد حجي ، ج، 6 دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1401هـ ، 1981 .

***قائمة المراجع:**

1)أبو الأعلى المدودي : الخلافة الإسلامية والملك ، شركة دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د ت.

2)أبو زهرة محمد: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، دار الفكر العربي والقاهرة ، د ت .

3)أبو زهرة محمد: مالك حياته وعصره ،آراءه وفقهه ، ط2 ، دار الفكر العربي القاهرة ، د ت.

4)أحنانة يوسف: تطور المذهب الاشعري في الغرب الاسلامي ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مطبعة اليديني ، الرباط، المملكة المغربية ،2003م.

5)البخي جمال علال: العقيدة البرهانية الاشعرية لابي عمرو السلالجي الفاسي ،ط1 ، مطبعة الخليج العربي ،تطوان ،2008.

6)بن عامر احمد: الدولة الحفصية ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1972م ، ص65 .

7)بن مخلوف محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،تحقيق عبد المجيد خيالي ،ط1 ،لبنان ،دار الكتب العلمية ، 1424هـ ،2003م .

8)بولطيف لخضر : فقهاء المالكية ،والتجربة الموحدية في الغرب الإسلامي ،المعهد العالي الإسلامي ،فرجينيا ،2007م.

9)الحوى محمد سليم: المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج الى الاخوان المسلمين ، ط1، الشبكة العربية للأبحاث للنشر والتوزيع ، بيروت ،2016م.

10) سالم السيد عبد العزيز : الغرب الكبير(العصر الاسلامي)،ج2، دار النهضة العربية، لبنان ،1981م

11) طملوس يوسف بن محمد : المدخل الى صناعة المنطق ، اسين ، بلاسيوس ، بمدريد ، دت

12) العبادي احمد مختار :تاريخ المغرب والاندلس ،دار النهضة العربية ، بيروت،1978م

13) عبد المنعم محمود عبد الرحمن: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة، القاهرة ،1999،ج3.

14) عبد الوهاب حسن حسني:خلاصة تاريخ تونس ، مختصر يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمن الحاضر، الدار التونسية للنشر ،تونس ،ط1.

15) فاندي: سعد سالم سعيد التفسير بين البيضاوى وابن عرفة ،أطروحة دكتوراه ،1445هـ/1995 .

16) كحالة عمرو رضا: دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية ،المطبعة التعاونية ، دمشق، 1973 م.

17) كوربان هنري: تاريخ الفلسفة الإسلامية ، تر، نصر مروة وحسن قبيسي ،ط2 ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ،1998م.

18) الكيلاني ماجد عرسان: هكذا ظهر جيل صلاح الدين الايوبي وهكذا عادت القدس، ط2، دار القلم ، 2002 م

19) لالاند أندري: موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب ،خليل احمد خليل ، ج 2 ، منشورات عويدات ، لبنان ،1996م.

20) محمد ابن شنب :ابن تيمية ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1 ، ص ،109

21) المعتق عواد بن عبد الله: المعتزلة واصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منها ،ط2 ، مكتبة الرشد ،الرياض،1995م.

22) معلومي عبد المجيد: منهج علماء الاشاعرة في تقرير العقيدة ،ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ،المغرب ،2006 م.

23) النجار عبد المجيد: المهدي ابن تومرت ،حياته وآراءه ،ثورته الفكرية والاجتماعية واثره بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1993م.

24) النجار عبد المجيد: فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992م.

25) النشار على سامي: المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر،2000م.

26) نكري احمد: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،2000،ج3.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

27) نويهض عادل : معجم اعلام الجزائر –من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، لبنان ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،1400هـ /1980م.

28) هلال إبراهيم: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة ،دار النهضة العربية ،القاهرة، دت.

***المراجع المترجمة:**

-Goldziher.M.hamed ibn Toumert et la Thèolgie de L'Islam dans le nord de l'Ferique au xde siécle .pierre fontana ,Alger,1930,p 12.

***المذكرات والرسائل والأطروحات:**

1) حرزو عبد الغني :المذهب الاشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنيـــــن : (5-7هـ/11-13م) ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، (2016/2015م) .

2)شعراوي العالية : تفسير ابن عر)فة برواية البسيلي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،تخصص أصول الدين ،كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر،(1426هـ/1427هـ-2005م/2006م).

3)عباس إبراهيم شنيه: ترجيحات الامام ابن عرفة في تفسيره – سورة المائدة أنموذجاً، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية ، تخصص علوم القرآن والتفسير ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، معهد العلوم الإسلامية ، قسم أصول الدين ، السنة الجامعية ،(1438هـ/1439هـ-2017م/2018م).

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس
المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المحتويات:.....الصفحة

شكر وتقدير..... (ج)
الاهداء..... (د)
قائمة الرموز والمختصرات ..... (و)
مقدمة..... (ر)

الفصل الأول: "سيرة وحياة ابن عرفة الورغمي "
(716هـ- 803هـ /1316م-1401م)

01) التعريف بالإمام ابن عرفة :.....(1)
أ- مولده و نسبـــه..... (1)
ب- صفاته الخلقية والعلمية..... (2)
02)بيئته العلميـــــــــة : ..... (4)
أ- رحلاتــه العلميــة ..... (5)
ب- شيوخـــه وتلامذتــه ..... (6)
ج – انتاجه الفكري والعلمي ..... (7)
03)وفاتـــــــــــــه..... (14)

الفصل الثاني : " الفكر العقدي عند ابن عرفة "

تمهيـــد ..... (17)
01) مراحل الفكر العقدي بإفريقية قبل ابن عرفة ..... (18)
أ- طور الفكر السلفي ..... (19)
ب- طور الاشعرية المتقدمة ..... (20)
ت- طور الأشعرية المتأخرة ..... (21)
02)الفكر العقدي عند ابن عرفة ..... (21)
أ-القضايا العقدية في المختصر الشامل ..... (21)
ب- منهج ابن عرفة في فكره العقدي..... (25)
ت- الموقف العقدي لابن عرفة من خلال المختصر ..... (29)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

03)الفكر العقدي عند ابن عرفة ومشاكل الواقع في عصره..... (30)

الفصل الثالث: " الصلة بين المنطق وبين الفقه كما انتهت اليه عند الامام ابن عرفة "

01) تعريف المنطق وموضوعاته:..... (34)
أ)تعريف المنطق..... (34)
ب)موضوعات المنطق. ..... (35)

02) موقف الفكر الاسلامي من المنطق:..... (35)
أ)الموقف الرافض للمنطق..... (36)
ب)موقف القبول للمنطق..... (37)
ج)موقف الفقهاء بين الرفض والقبول للمنطق..... (38)

03) صلة الفقه بالمنطق عند الامام ابن عرفة:..... (43)

أ)الثقافة المنطقية لابن عرفة..... (43)
ب) اثر المنطق في فقه ابن عرفة:..... (44)
ب.1) استخدام المنطق في الاستنباط الفقهي..... (45)

ب.2) استخدام المنطق في التقرير الفقهي..... (47)

الخاتمة ..... (51)

الملاحق ..... (53)

قائمة المصادر والمراجع ..... (54)

فهرس الموضوعات .....(66)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمت

بحمد الله

وفضله

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila